بسم الله الرّحمن الرحيم

عدد خاص

September 1997. Issue No. 176

العدد ١٧٦، سبتمبر ١٩٩٧م، جمادى الاولى ١٤١٨ هـ

Voice of Bahrain

BM Box 6135, London, WC1N 3XX

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

فساد مالي كبير في جنيف يسبق صدور قرار الادانة

بعد مرور قرابة ثلاث سنوات على الانتفاضة الشعبية تبدو القضية البحرينية اكثر إثارة من اي وقت مضى، واصبحت تسترعي انتباه الآخرين الذين لم يكونوا يعبأون بها في السابق. واذا كانت حكومة ال خليفة ما تزال تطرح القضية على انها مشكلة امنية برغم انكشاف الوضع للعالم فانها ستكون الخاسر الاكبر من الاصرار على تجاهل الحقائق والتعامل باستكبار وغرور مع من لا يتفق معها في الرأي. وحتى دول الخليج التي تبدو داعمة لنظام القمع الخليفي اصبحت تعيد النظر في مواقفها وبعبر مسؤولوها عن استيائهم من تصرفات رئيس وزراء ال خليفة وايان هندرسون، ويتبرمون من لقاء المسؤولين البحرينيين. وشيئا فشيئا اصبح ال خليفة محاصرين في قصورهم بمنطقة الرفاع في الوقت الذي انتشرت فيه المعارضة في كل انحاء العالم حاملة معها قضيتها العادلة بدون كلل او ملل. وهناك اصرار شعبي في الداخل وتعهد في الخارج بمواصلة النضال السياسي السلمي في الشهور المقبلة حتى يذعن ال خليفة لمنطق الحق ويتخلوا عن سياساتهم الدموية. وقد اصيبت سياسة حكومة البحرين بانتكاسة كبيرة الشهر الماضي بصدور قرار دولي عن اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في اجتماعها التاسع والاربعين بجنيف، وهو القرار الاول من نوعه على صعيد منطقة الخليج، واصبحت البحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تُشجب سياساتها علنا من المجموعة الدولية، وشعر شعب البحرين بان تضحياته لم تذهب هباء وان حربته التي بذل من اجلها الغالي والنفيس ودافع عنها بارواح شبابه وشيوخه سوف تتحقق قريبا بعون الله. وبذلا من الاذعان للموقف الدولي قرر ال خليفة الاستمرار في سياسة العناد وهي سياسة سوف تدمرهم تماما لان من لا ينحني امام الريح لا بد وان ينكسر يوما. وازداد غضبهم على المجتمع الدولي عندما افتضح فسادهم بمحاولتهم رشوة الخبراء الدوليين. وقد انفقوا اكثر من مليون دولار لشراء ضمائر بعض الخبراء ولكنهم فشلوا في تحقيق ما ارادوا ونجح مشروع القرار باغلبية بسيطة، واصبحت الاضواء مسلطة على الخبيرة المغربية التي قيل انها استلمت ١٠٠الف دولار من جهاز امن هندرسون، وبقية الخبراء. وهناك الآن بحث جاد في قضية الرشوة هذه التي كشفت طبيعة النظام الارهابي الحاكم في البحرين، ويتوقع ان تكون لها اصداء كبيرة في الشهور المقبلة.

ان تضحيات شعب البحرين كبيرة ومستمرة، ولكنها تضحيات تبررها الرغبة في الوصول بالبلاد الى حالة المجتمع المدني الذي يعيش فيه المواطنون امنين على انفسهم واعراضهم واموالهم. انهم يسعون لبناء مجتمع يسوده القانون الدستوري الذي يلغي قانون امن الدولة ومحكمة امن الدولة واحكام الطوارىء وينهي هيمنة قوات الامن على الوضع ويزيل العسكريين من المناصب المدنية ويتعامل مع ابناء البلاد وفق القانون والكفاءة ويلغي المحسوبية وكافة اشكال الفساد الاداري. انه يتطلع الى اليوم الذي ينام المواطن فيه امنا على نفسه وينتهي فيه دور زوار الليل الذين سلبوا الامن والامان من ارض اوال. ان رئيس الوزراء يسعى لتحقيق ما يسميه الامن بقتل المواطنين وتعذيبهم وتشريدهم من بلادهم واستبدالهم بمرتزقة اجانب ويصادر كل اشكال الحرية منهم ولا يسمح ببقاء الا من يركع له ولعائلته كل صباح ومساء بينما يريد الشعب نظاما من نوع اخر تتجسد فيه القيم الانسانية والعدالة الاسلامية ويوفر للمواطنين حرية كاملة ويعاملهم كبشر وليس كقطيع من الماشية. ومن اجل ذلك فقد استرخص ابناء البحرين كل التضحيات التي قدموها واصبحوا مستعدين لتقديم المزيد منها لتحقيق ذلك. وسوف تستمر الانتفاضة الشعبية في الداخل تدعمها جهود ابناء البحرين المنفيين في الخارج.

وعندما احتفى شعب البحرين الشهر الماضي بالذكرى الثانية والعشرين لتعليق العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني كان المواطنون يشعرون ان صلابة موقفهم هي التي حققت الانجازات السياسية الكبيرة. وفيما يسعى رئيس الوزراء لثني المواطنين عن الانتفاضة بفرض عقوبات جماعية قاسية فقد اصبح هؤلاء المواطنون اكثر وعيا من النظام الذي يعتمد على الاجانب لتمرير سياساته القمعية، واصروا على عدم التراجع برغم حيل النظام وخداعه وتزييفه الحقائق. وشعروا ان المعركة السياسية في الخارج تتجه نحو الحسم لصالح الشعب وضد العائلة الخليفية

التتمة ص ٨

○ كان الخبر الاهم خلال الشهر الماضي صدور قرار الادانة الدولي ضد حكومة البحرين من قبل اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في ٢١ اغسطس ١٩٩٧. ويدين القرار الانتهاكات المتكررة لحقوق الانسان في البحرين ويطالبها بالتوقف عن اساليب التعذيب والاعتقالات العشوائية للمواطنين واهانة النساء والاطفال. ويحث القرار لجنة حقوق الانسان على اتخاذ اجراءات مناسبة ضد حكومة البحرين في اجتماعاتها في العام المقبل. وازداد الاهتمام بالقرار بعد اعلان الخبيرة البريطانية لدى اللجنة الفرعية، كلاير بالي، عن تقديم حكومة البحرين رشوة بمبلغ ١٠٠ الف دولار لمنظمة فرعية ترأسها احدى الخبيرات وهي الخبيرة المغربية. وادى هذا الاعلان الى كشف ملف الفساد الذي تقوم به بعض الدول لرشوة موظفي الامم المتحدة لتحقيق اغراضها السياسية. وكان لصدور تلك القرار وقع كبير في البلاد. فقد ابتهج الشعب ابتهاجا كبيرا وتبادل المواطنون التبريكات والتهاني، بينما امتلأت الصحافة الرسمية التي يوجهها عبد العظيم البابلي، المستشار المصري لال خليفة، بالتعليقات الغاضبة ضد شعب البحرين ورموز المعارضة. وبدلا من تخفيف الضغط على المعتقلين فقد ازدادت اوضاع السجون سوءا واستمرت الاعتقالات ونقل بعض السجناء الى المستشفيات بعد تدهور صحتهم نتيجة سوء المعاملة. وتتبنى الحكومة الآن سياسة التركيز على وصف المعارضة السلمية بالارهاب معتقدة ان ذلك يوفر لها مبررا للاستمرار في القمع والاضطهاد. وكان المواطنون يتوقعون ان تبادر العائلة الحاكمة لاصدار قرارات تسمح بالحريات العامة وتأمر باطلاق سراح المعتقلين السياسيين. ولكنها عمدت الى اغلاق مساجد الشيعة في يوم الجمعة ٢٢ اغسطس عقابا لهم على صدور القرار.

○ كان هناك اهتمام بالمحامي احمد الشملان الذي اصيب بجلطة دماغية في نهاية شهر يوليو بعد ان تعرض لاهانات واستفزاز وتعذيب نفسي على يد الجلاد المعروف عبد العزيز بن عطية الله ال خليفة. وقد اصيب بشلل نصفي نتيجة الجلطة ويحتاج الى علاج في الخارج. وكان عطية الله قد منعه من السفر قبل اصابته بالجلطة الاخيرة، حيث كان ما يزال يعاني من اثار اصابته بجلطة قلبية قبل خمسة شهور. واهتمت المنظمات الدولية بحالة الشملان، فبعثت منظمة هيومن رايتس ووج رسالة الى امير البلاد تطالبه فيها بالسماح للشملان بالسفر الى الخارج لتلقي العلاج. واصدرت منظمة البرنامج الاقليمي للدفاع عن ناشطي حقوق الانسان بالقاهرة بيانا يشجب سوء المعاملة التي تعرض لها الشملان على ايدي عناصر التعذيب الخليفية.

○ توفيت المناضلة الوطنية عزيزة البسام بعد معاناة طويلة مع نظام القمع في البحرين، وهي في الخمسينات من عمرها. وكانت البسام واحدة من ثلاث مواطنات بحرينيات فصلن من اعمالهن بعد توقيعهن على عريضة نسائية في ١٩٩٥ رفعتها ثلاث مائة مواطنة تطالب الامير بوقف قوات الشغب عن الاعتداء على المواطنين واعادة العمل بالدستور واطلاق سراح المعتقلين السياسيين. وهددت عزيزة البسام بالفصل عن العمل اذا لم تسحب توقيعها وتقدم اعتذارا لجهاز التعذيب، ولكنها رفضت ففصلت عن وظيفتها كمعدة للبرامج باذاعة البحرين. ومضت عزيزة الى ربها وهي تشكو ظلم الحكم الخليفي.

○ استشهد المواطن عبد علي جاسم عيسى يوسف، ٤٥ عاما، بعد اصابته بمرض الكبد الوبائي في السجن. وارتفع بذلك عدد الذين استشهدوا منذ بداية الانتفاضة الشعبية حتى الآن الى ٣٤ شهيدا قتلوا اما برصاص الشرطة او بالتعذيب الوحشي او بالاعدام. وكان هذا المواطن معتقلا في سجون النظام ونقل الى المستشفى في منتصف شهر يونيو الماضي وتدهورت صحته حتى لقي ربه شاكيا ظلم ال خليفة لشعب البحرين. وطالبت المعارضة بفتح تحقيق في ظروف استشهاده والاسباب التي ادت الى وفاته ولكن الحكومة رفضت ذلك.

○ شهدت اجتماعات اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الشهر الماضي عدة مداخلات من قبل المنظمات الحقوقية الدولية حول الوضع في البحرين، وكان لذلك اثر كبير في الترويج لقضية شعب البحرين على الصعيد الدولي. ومن المنظمات التي تطرقت الى البحرين الفيدرالية الدولية وفرانس ليبرتيه والدكتور منصور الجمري وكلاير بالي. وركزت هذه المداخلات على تدهور اوضاع حقوق الانسان في البحرين بشكل مضطرد وفشل الحكومة في اتخاذ اية خطوة لتحسينها

متحدثون بريطانيون يناقشون وضع البحرين في الذكرى الـ ٢٢ لحل البرلمان

بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لتعليق العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني في البحرين عقدت عصر اليوم ندوة مهمة باحد مباني مجلس اللوردات البريطاني شارك فيها عدد من المفكرين والصحافيين، وحضرها اعلاميون وسياسيون بريطانيون. وترأس الندوة اللورد ايفبوري، نائب رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، وشارك فيها كل من البروفيسور فريد هاليداي، استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد بجامعة لندن، وروجر هاردي، المحرر السياسي بهيئة الاذاعة البريطانية، وسعيد أبو الريش، الكاتب والمؤلف الفلسطيني، ونيل ماكاي، المحرر بمجلة «نيو ايشو» الاسكتلندية.

بدأ اللورد ايفبوري بمداخلة طويلة جاء فيها ما يلي:

«كنت مهتما بشؤون البحرين وخصوصا منذ التوقيع على العريضة الشعبية قبل ثلاثة سنوات وما تلاها من احداث. واعتقد ان عهد السيطرة المطلقة في الخليج انتهى، وان السعودية مثلا لا تستطيع الاستمرار في نمط حكمها التقليدي القديم. وفي اليمن هناك انتخابات بشكل منتظم، وفي الكويت تجري الانتخابات البرلمانية حسب الدستور. ولدى عمان تجربتها المتميزة التي هي خليط بين الانتخاب والتعيين. وسوف تجري قطر انتخابات بلدية في وقت لاحق من هذا العام بعد ان اصبح اعلامها اكثر انفتاحا. ولدى الامارات دستور اتحادي وتبقى البحرين فريدة من نوعها في نمط حكمها ورفضها المستمر لتطبيق الدستور. ولكن الضغوط عليها في حالة تصاعد. فقد صدر تقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية وسبقه تقارير منظمة العفو الدولية. وقال السيد ديريك فاتشيت ان المعارضة البحرينية معتدلة ومطالبها معتدلة ايضا. وتبدو المعارضة البحرينية شبيهة بالمعارضة البريطانية من حيث تحضرها واعتدال مطالبها. وصدر اخيرا قرار الامم المتحدة الذي شجب انتهاكات حقوق الانسان في البحرين.وقال القرار ان البحرين تتعرض لارهاب دولي وليس هناك دليل على ذلك سوى اعترافات المتهمين المسحوبة تحت الضغط بان لهم علاقات مع ايران. بينما قال وزير الخارجية البحريني في شهر اكتوبر العام الماضي في مقابلة مع جريدة «الحياة» ان علاقة حكومته بايران جيدة بعد ان تفاهم الطرفان في اعقاب ما قيل عن «حزب الله» البحريني. ولنا القول انه ربما حدث عنف من مجموعات لا تقبل اسلوب المعارضة المشابة لاسلوب غاندي، ولكن بقيت المعارضة البحرينية بعيدة عن العنف ومصرة على المطالب المعتدلة.

وصدر الاسبوع الماضي قرار الامم المتحدة الذي يدين انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. وكانت كلاير بالي قد اقترحت مشروع قرار الامم المتحدة الذي تبناه معها ثمانية اعضاء آخرين. وقالت في متن القرار ان على البحرين ان تطور نظامها السياسي لتدخل القرن المقبل. ثم تدخلت الخبيرة الكاميرونية وهاجمت القرار وفعلت المغربية الامر نفسه. فتدخلت بالي وقالت انها على علم بان البحرين تبرعت بـ ١٠٠ الف دولار لمنظة ترأسها الخبيرة المغربية وقالت ان ذلك فساد واضح. فرفع الرئيس الجلسة وأجلت الى اليوم التالي، ولكن بعد ان افتضح الامر. وربما كان هناك فساد مالي مع خبراء آخرين.

ان اعتدال المعارضة وعدم مطالبتها باسقاط ال خليفة برغم فعلها وقسوتها يستحق التقدير. وما يزال هناك فرصة لبقاء الحكم العائلة اذا ما غير اتجاهه الحالي وسار باتجاه حركة التاريخ. عليهم ان يتذكروا ما قيل عن مملكة نابولي قبل سقوط البوربونيين: «ان القانون قبيح بدلا من ان يكون محترما. فالقوة، وليست المحبة، هي اساس الحكومة. فليس هناك رباط بل عداء عنيف بين فكرتي الحرية والنظام». هذا هو المشهد المأساوي في الذكرى الثانية والعشرين لتعليق العمل بالدستور وحل البرلمان البحريني.

بعد ذلك تحدث السيد سعيد أبو الريش، الكاتب الفلسطيني وقال: «اود التحدث بشكل عام حول نظرة العالم لما يجري في البحرين. فلننظر الى البحرين من وجهة نظر احرار العالم. انه صراع لنيل الحقوق المشروعة، وهو صراع سلمي مقبول للذوق العام. ونرى كيف ان الحركة محلية ونظيفة من قبل شعب البحرين وليس هناك جهات خارجية تؤثر عليها، ومطالبها معتدلة، حتى انهم لم يطالبوا باسقاط النظام كما يحدث في المناطق الاخرى. الجانب الآخر ان المعارضة مزيج من السنة والشيعة، وبالتالي فان ذلك يعكس شرعيتها ومطالبها. انها معتدلة جدا من حيث مطالبها ونظرتها الى العالم ولم تهدد مصالح الغرب على الاطلاق. فهي تطرح مطالب عادلة عادية وتختلف عن كل المعارضات التي تقول شيئا وتعمل شيئا آخر. وبالتالي فانها تمثل حقبة مميزة من تاريخ البحرين. هذا هو فهمنا نحن المجتمعين هنا. ولكن ذلك ليست الصورة التي يراها العالم الذي ينظر اليها من خلال ما يكتب الصحافيون مثل ستيفن ايمرسون الامريكي الذي يتحدث عن وجود خطر اسلامي يهدد الولايات المتحدة. فهم يبحثون عن جهة اسلامية لاتهامها بكل ما يحدث كما حدث بعد انفجار اوكلاهوما. التهديد الاسلامي الكبير يطرح هنا لانه جزء من صورة كبرى. وهناك جانب اخر للمشكلة كما ذكرتها جريدة «ديلي تليغراف» بان الفاكسات تأتي من طهران الى المعارضة في لندن التي تقوم بتوجيهها الى البحرين. ولا تذكر مصادر هذه المعلومات ولكن الرسالة واضحة. فالقضية ببساطة ان التهمة طرحت واصفت بالمتهم. وفي الرأي العام ليس هناك مسلم بريء. انتم جزء من هذا التهديد الكبير، ثم تتدرجون لتصبحوا مهددين للمصالح. انتم تهددون الوجود الغربي في الخليج، والامريكي في البحرين بوجه خاص. انتم مصدر خطر لانكم تعيشون على بعد ١٥ ميلا من السعودية. وبالرغم من انكم تتشكلون من الشيعة والسنة ولكن ذلك لا يهم فانتم تهددون الامن الاقليمي للخليج الذي يتطلب الحفاظ على الواقع القائم وعدم محاولة تغييره. فكل ما يجري في الخليج لتغيير ذلك الواقع هو تهديد للامن والاستقرار.

الامن في الوقت الحاضر يعني الهيمنة الغربية المطلقة على الخليج، واذا كانت هناك اصوات تقول ان البحرين تختلف بسبب مطالبكم العادلة وان وضعكم مختلف فاننا نسمع نقاشا آخر يقول باننا لا ندعو الى اي تغيير ديمقراطي لان ذلك يمثل بادرة خطيرة وبالتالي فهو مرفوض. ليس هناك مشكلة بحرينية بل مشكلة صغيرة تخص الشيعة في اطار اقليمي واسع. حسب المنظور الغربي. فليس هناك حب بين الغرب وحكام البحرين بل هي قضية ترتبط برفض قيام اي نظام يفكر لنفسه ويتصرف بحرية، وعليه فانتي انهي حديثي بكلمة متشائمة وهي انه لن يكون هناك تغير في الموقف ازاء ما يجري في البحرين ما لم يحدث تغير تجاه المنطقة كلها.

روجر هاردي: أريد ان اتحدث عن البحرين ومجلس التعاون. البحرين عضو في نادي الشيوخ ولكنها واحدة من الدول الصغرى الاقل ثروة، وهي بالتالي تحتاج الى عضوية النادي. وهناك ثلاثة ابعاد للمشكلة ونظرة مجلس التعاون لها:

١ – بسبب التضامن الكامل بين دول الخليج فان اي شيء ينظر اليه كتهديد للبحرين فهو تهديد لبقية الدول، وهو بالتالي تهديد امني خصوصا ان التهديد ينظر اليه انه تهديد شيعي. فالبحرين وحدها من بين دول الخليج لديها اغلبية شيعية.

٢ – وجود «أيد خفية» وراء الاحداث تتأثر بالتاريخ المعاصر في الثمانينات وربما قبل ذلك عندما كانت هناك مشكلة الوهابيين. وقد اكدت دول مجلس التعاون لدولة البحرين من خلال الدعم المالي ويعتقد ان السعوديين بعثوا قوات الى البحرين في بداية الاحداث، ودعمت السعودية البحرين بتوفير مدخولات نفطية لها من حقل ابو سعفة. انني لا اعرف بالضبط الى اي حد تشترك الشعوب الخليجية في هذه النظرة.

٣ – يمكن النظر الى المشكلة من منظور الرغبة في استغلال الحدث الذي يجري في البحرين. وانا افكر في موقف قطر على وجه التحديد. فقد كان واضحا ان كلا الطرفين يسعيان لاستغلال الموقف وبالتحديد عندما قام الامير الحالي باسقاط والده، واستقبل البحرينيون الوالد فكانت ردة فعل قطر ان بثت تصريحات لزعماء المعارضة البحرينية، وكان الصراع العام الماضي قويا جدا ولكنه خف قليلا في الوقت الحاضر.

٤ – هناك نظرة ثالثة وهي ان الحركة ديمقراطية وان كان هناك ما يعكرها قليلا. فليس هناك دليل واضح عليها ولكن هناك شيء منها. وموقف اعضاء البرلمان الكويتي اكد تضامن الديمقراطيين في احدى دول الخليج مع نظرائهم في دولة اخرى.

اللورد ايفبوري: هذا تحليل جيد لوضع البحرين يعطينا صورتين مختلفتين للوضع، من داخل المنطقة ومن خارجها.

نيل ماكاي: انني لست اكاديميا ولست خبيرا بالوضع البحريني ولكني كصحافي رأيت ان قصة التعذيب في البحرين مهمة. وعندما سمعت عن القضية في البحرين سعيت لمعرفتها اكثر والاتصال بمن له دور مهم في التأثير على الوضع في البحرين. وقررت ان اقرأ عليكم بعض الادلة بشكل قصصي. فقد أخبرني زكي خليفة كيف ان رجال هندرسون عذبوه واوقفوه اياما واخبره هندرسون بانه لن يترك السجن الا بعد ان يعترف. وتحدثت مع عبد الهادي محمد بالدنمارك واخبرني عما حدث له. ثم حاولت الاتصال بهندرسون فوافق بعد جهد كبير. وتحدثنا حول قضايا عديدة، وعندما سألته عن التعذيب اعترف بان هناك «تحقيقا شديدا vigorous interrogation» مع المتهمين بقضايا كبيرة. وقال ان كلمة التعذيب تعني في الغرب غير ما تعنيه في العالم العربي. كما اكد انه ضحية «إعلام اسود معاد له». كما اعترف بان هناك «عنفا من الطرفين». وادعى انه مستاء جدا من الاعلام السلبي الواسع حول ما يجري في البحرين. كما كرر قوله بان هناك تضخيما لدوره في التعذيب والامن ونفى ان يكون التعذيب موجودا في السجون التي يشرف عليها. وقال بانه يتطلع لتقليص عمله وسوف يذهب ليعيش في اسكوتلاندا او اي مكان آخر. وكان ممتعظا وهو يقول انه واحد من القلائل في الحكومة من غير البحرينيين الذين شوهت سمعتهم وادعى انه لم يفعل ما يعادل واحدا من عشرة مما يتهم به. وحرص على القول بانه شخص لم يعذب احدا ولم يصدر اوامر لاي من ضباطه بتعذيب الآخرين. فعمله، حسب قوله، يتركز على وقف العنف باي ثمن، وان المنظمات الدولية والشخصيات يستمعون لكلام اعدائه.

اللورد ايفبوري: السيد غوري (احد الضباط النازيين) قال انه لم يقتل اي يهودي مباشرة ومع ذلك فقد اعدم. وكذلك هندرسون يدعي انه لم يعذب احدا ولكن القضايا التي يتهم فيها هندرسون موثقة جدا حيث ذهب الصحافيون الى البحرين وتحدثوا مع الضحايا مباشرة.

فريد هاليداي: انني لم اذهب الى البحرين منذ ١٩٧١ عندما التقيت سرا مع الشاعر قاسم حداد في احد الفنادق. ولكنني اشعر بالاسى عندما اعرف ان الحكومة ترفض المطالب المشروعة. أتذكر ما حدث في اجتماع نظمته الجامعة العربية قبل عامين في لندن عندما خرج دوغلاس هيرد، وزير الخارجية السابق، عن نص الكلمة التي كان قد أعدها وتحدث عن دعمه «اصدقائنا في البحرين». الامر الذي كان بمثابة اهانة لشاعر بعض الحاضرين. لا أريد ان اتحدث عما حدث في الثلاثينات والاربعينات والخمسينات ولا عن زيارة سلوين لويد ولا التجربة البرلمانية في السبعينات ولكن هناك عدة دروس منها ما يلي:

١ – ارفض مقولة ان دولة ما غير مستعدة للديمقراطية اساسا. واذا كان هذا الكلام ينطبق شيئا ما على بعض الدول فانه بالتأكيد لا ينطبق على دولة البحرين.

٢ – ان عناد آل خليفة متميز جدا والسبب وجود عناصر عنيدة مثل رئيس الوزراء، وولي العهد، ووجود اصدقاء لهم مثل السعودية. واذا عرفنا مدى انزعاج السعوديين مما يجري في قطر حيث النساء يمارسن قيادة السيارات وسوف يكون هناك انتخابات اتضح لنا سبب انزعاجهم مما يجري في البحرين.

واود ان اشير هنا الى ثلاث نقاط:

١ – ان مشاكل البحرين مشتركة بين كل دول المنطقة. تلاشي العائدات النفطية وجشع بعض الامراء وغير ذلك. واقول انه اذا لم تحل مشاكل دول مجلس التعاون باسلوب ديمقراطي فسوف يغوصون جميعا. السعودية تعاني مشاكل اقتصادية كثيرة وتحكم بما يشبه نمط بريجنيف. لقد انتهى عهد النفط ويتحتم على الحكومات اتخاذ قرارات صعبة من قبل هذه الحكومات جميعا. فمشاكل البحرين شبيهة بمشاكل العالم وحلها لا يتحقق الا بالديمقراطية

٢ – هذه الحكومات، كما قال هيرد، تستطيع البقاء طويلا، ولكن ذلك لم يتحقق الا بدعم الغرب لها. والقول باننا نفعل سرا ما لا نقوله علنا لا يكفي. فهناك حاجة لكشف موقف اوروبي – امريكي واضح ازاء المطالب الديمقراطية. فالامريكيون لهم مصالحهم الخاصة لان عندهم اسطولهم في البحرين. واخبرني جو ستورك، الذي كتب التقرير الممتاز عن البحرين مؤخرا انه التقى مع روبرت بلليترو حول التقرير، وان الاخير وافق معه على محتوياته ولكن قال انه ملتزم بالسياسة الخارجية الامريكية.

٣ – يقولون انه بسبب المشكلة الامنية لا نستطيع الانفتاح والديمقراطية، وهذا منطق قوي ولكنني اقول ان من الضروري التفاهم بين دول المنطقة ثم الاتفاق على اطار امني معقول. ولا يمكن وجود امن في الخليج بدون تفاهم بين ايران والخليجيين. وقد سافرت كثيرا في المنطقة واعرف انه ليس هناك مشاكل امنية كبرى بين الطرفين. والخلاف حول جزر ابو موسى وطنب ليس سببا حقيقيا لتهديد الامن في الخليج. وهناك حاجة لتكريس الثقة. فايران لا تطالب بالبحرين ولا الغرب يطالبون بايران. المشكلة تكمن في عدم وجود ديمقراطية الامر الذي يؤدي الى خوف امني بسبب ذلك. ولان هذه الانظمة ليست ديمقراطية فهم يدخلون في حروب لتغطية مشاكلهم. المشاكل كثيرة ولكن النقطة المهمة هي ان غياب الديمقراطية يمنع التوصل الى الية امنية مشتركة. ان البحرين تهم شعبها كثيرا وتهم الجميع لانها تعكس تداخل المصالح بين الدول كلها، ومشاكلها نموذج للمشاكل التي تعاني منها تلك الدول.

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٧

٣٠ يولية

● تعيش عائلة الطفل مصطفى عبد الله، ٣ سنوات، من منطقة واديان بجزيرة سترة، حالة ترقب صعب بانتظار ما يؤول اليه امر طفلها الذي مزقت رأسه رصاصات اطلقتها القوات المرتزقة قبل بضعة ايام. وكانت تلك القوات قد اعتدت على المنطقة على مدى الاسبوع الماضي واستباحتها بوحشية متناهية، وذلك بعد صدور الاوامر لها بذلك من رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، عن طريق ايان هندرسون. ويعاني طفل آخر هو محمد عبد العظيم من منطقة القرية بجزيرة سترة الذي لا يتجاوز عمره السادسة من جروحه البليغة بعد اصابته برصاص القوات المرتزقة. واصيب في العدوان الغادر على مواطني تلك المنطقة عدد من المواطنين من بينهم اختان هما أمل ونرجس عبد الجبار بجروح بليغة بعد اطلاق القوات الاجنبية النار عليهما. وقد رفض الطبيب بمركز سترة الصحي معالجتهما قائلا ان اوامر صدرت من جهات عليا (يعتقد انها من رئيس الوزراء) بمنع معالجة من يصاب برصاص القوات المرتزقة من المواطنين. وبهذا الارهاب الرسمي الذي تمارسه الدولة تبقى عائلة آل خليفة متميزة عن كل انظمة الحكم في العالم. وحسب قول بعض السياسيين فان تصرفات آل خليفة اسوأ مما تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلية بحق الفلسطينيين. وقد ناشدت المعارضة منظمة الصليب الاحمر الدولي لزيارة هؤلاء الجرحى وعلاجهم في اسرع وقت ممكن بعد ان تخلى آل خليفة عن التزاماتهم تجاه شعب البحرين. وعلم كذلك ان الشاب عبد النبي عبد الوهاب، ١٧ عاما، من منطقة القرية بجزيرة سترة اصيب برصاص القوات المرتزقة اثناء محاولته انقاذ فتاتين وطفلة عندما انهال افراد الشرطة عليهن بالضرب. وقد شاهدت امه واخواته آثار الرصاص على جسده.

● ومن جهة اخرى اعتقل يوم امس حسين رضي آل طوق من منطقة واديان بجزيرة سترة. بعد ان امر هندرسون باعتقال جميع افراد اسرته كرهائن مقابل تسليم الشاب نفسه. فقد اعتقل مساء الاحد الماضي والده واخوته، واطلق سراح الوالد في اليوم التالي، ثم اعتقلت امه واخواته مساء الاثنين واطلق سراحهن يوم الثلاثاء. وبقي اخوه الاستاذ عباس معتقلا الى الآن. هذه المعاملة الوحشية والانتهاك الصارخ لحقوق الانسان اصبحت روتينية حيث يؤخذ اقرباء المطلوبين كرهائن ويهددون بالاعتداء، ما لم يسلم المطلوبون انفسهم لجهاز التعذيب الذي يديره ايان هندرسون.

● ومن جهة اخرى اعلنت شركة «ديجيتال كوربوريشن» انها قررت نقل اعمالها من البحرين الى دبي بسبب تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد. وسوف يتم تبعا لذلك غلق مركزالتدريب الذي كان وزير العمل يعرضه باستمرار كدليل على اهتمام حكومته بتدريب المواطنين. كما قالت «اوكاسان العالمية» وهي مصرف استثماري في البحرين انه يجري حاليا تصفية الشركة. وتم تعيين مؤسسة «ارنست آند يونغ» مصفيا للبنك. وتملك ٥١ بالمائة من حصة البنك «اوكاسان سيكيوريتيز» اليابانية فيما تملك الباقي جهات مالية في البحرين والكويت و«ماروبيني انترناشيونال فايننس». وفي الوقت نفسه قال بنك «تشيس مانهاتن» الامريكي انه سينقل مركزالسيطرة على عمليات الخزينة الى لندن من البحرين. وقال انه سيخفض الموظفين. وسوف يبقى موظف واحد فقط لادارة حجرة العمليات في البحرين. وقال مصرفيون ان انخفاض الاعمال هو احد الاسباب الرئيسية لهذا القرار. يذكر ان بنك اندو سويز وهو وحدة مصرفية خارجية مقرها البحرين كان قد اوقف عمليات الخزينة في المنامة في نهاية العام الماضي. كما اغلق سويز بنك الوحدة المصرفية الخارجية العاملة في البحرين. وقد عبرت المعارضة عن اسفها لهذه الخطوات وحملت الحكومة مسؤولية تردي الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية، الامر الذي ادى الى عزوف المؤسسات المالية الدولية عن البحرين. وطالبت المعارضة باعادة العمل بالدستور وايجاد حل عاجل للاوضاع الذي تزداد تردديا يوما بعد آخر ليمكن استعادة ثقة هذه المؤسسات في الوضع البحريني.

● وعلى الصعيد الداخلي تزداد النقمة الشعبية بشكل مضطرد بعد قيام جهاز امن هندرسون بالاعتداء على مأتم إسكان جدحفص وحرقه قبل اسبوعين. وقالت مصادر امنية ان هندرسون يخطط للإعلان عن «حدث كبير» في الاسابيع المقبلة على غرار «مسرحية حزب الله». وكان عدد كبير من المواطنين قد اعتقل في الايام القليلة الماضية وتعرض للتعذيب الشديد. وجيء ببعض المواطنين قبل يومين الى المأتم المحروق واجبرهم عملاء هندرسون على القيام بما يأمرونهم به من عمليات تمثيلية ليتم تصويرها ثم عرضها على التلفزيون كدليل يدينهم. ولما رفض بعضهم القيام بذلك امر هندرسون بتوجيه الرشاشات الى صدورهم فما كان من هؤلاء المظلومين الا ان نفذوا ما يراد منهم!

١ اغسطس

● نقل المحامي المعروف احمد الشملان يوم امس الى المستشفى بعد اصابته بجلطة في الدماغ اثر تعذيب نفسي وتهديدات وحشية من قبل المعذب المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة. ويرقد الشملان في الجناح رقم ٤٩ بمستشفى السلمانية تحت مراقبة جهاز امن هندرسون. واصيب الشملان بالجلطة الدماغية بعد مشادات حدثت بينه وبين الجلاد المذكور وجها لوجه في البداية وعلى الهاتف بعد ذلك. ففي ٢٩ يوليو قام الجهاز الامني باستدعاء كل من المحامي أحمد الشملان والاستاذ ابراهيم كمال الدين لمركز شرطة الحورة، حيث قابلهم المعذّب عبدالعزيز عطية الله الخليفة، الذي بادرهما بالقول: انني لا أكلمكم بصفتي ضابطا بجهاز الأمن وانما بصفتي محافظ العاصمة، انكم اناس محترمون وينبغي ان تكونوا كذلك، فارفعوا أيديكم عن هؤلاء المخربين وادعوا السلطات تتعامل معهم بأسلوبها الخاص. فاجاب المواطنان الشريفان: اننا لم نقم باي عمل يخالف القانون والدستور الذي هو الحكم بيننا وبينكم. اما المطالب الوطنية فلا تراجع عنها. فقال ضابط التعذيب (محافظ المنامة): إن الحكومة (العائلة الخليفية) لن تتنازل مهما كلف الأمر وعليكم أن تنتبهوا لأنفسكم ثم اضاف، موجها الخطاب للمحامي أحمد الشملان: اعتقد أنك تنوي السفر؟ فاجاب الشملان : نعم ، هل أنا ممنوع من السفر ؟ فقال الجلاد: كلا يمكنك السفر متى شئت. وهنا انتهى اللقاء بعد تهديد خبير التعذيب للرجلين بالقمع ان هما استمرا في التعامل مع المواطنين الاحرار ومطالبهم العادلة.

وما ان وصل المحامي الشملان إلى بيته حتى دق جرس الهاتف، وكان "المحافظ" على الجانب الآخر يقول: انك ممنوع من السفر !! فاجابه الشملان بغضب: اذا كنتم تريدون جواز السفر فخذوه ايضا. فاجاب "المحافظ" كلا اتركه معك لا تريده ولكنك ممنوع من السفر من جهات عليا، واستمر في اطلاق التهديدات باسلوب وحشي، الامرالذي ازعج المحامي واغضبه كثيرا بسبب اللهجة السيئة التي احتواها كلام عطية الله الخليفة والتي كانت لغة ابناء الشوارع. وفي اليوم التالي اصيب بالجلطة التي ادخل على اثرها الى المستشفى.

● وتجدر الاشارة الى ان المحامي احمدالشملان قد عانى كثيرا على أيدي جهاز امن هندرسون وسبق ان قام هندرسون نفسه بالاشراف على تعذيبه عندما اعتقل للمرة الاولى قبل ثلاثين عاما. كما امر باعتقاله العام الماضي لفترة اربعين يوما تقريبا وعومل بأساليب وحشية وقسوة متناهية. ويبذل آل خليفة ما في وسعهم لمنع مشاركة جميع ابناء الشعب في المعارضة المستمرة املة ان تحصر المواجهات مع أبناء الطائفة الشيعية، لتستطيع توجيه الاتهامات المزورة لها. ولكنها فشلت في ذلك بشكل كامل، واصبح العالم يعرف ان المطالبة باعادة العمل بالدستور ليست مقتصرة على فئة دون اخرى، وان الاحماع الوطني يقض مضاجع آل خليفة.

● وعلى صعيد آخر اعتقل بتاريخ ٢٨ يوليو المواطن المناضل المعروف عبدالله فخرو وذلك في اعقاب مشادة بينه وبين شخص معروف في مجلس فاتحة اقيم على روح احد المواطنين في المنامة. وحدثت مشادة بعد ان تحدث عبد الله فخرو عن الوضع السيء الذي تمر به البلاد، فهدده الشخص الآخر بانه يستطيع ان يسجنه بسبب كلامه. ولم يكد هذا المناضل يصل منزله حتى كان هندرسون قد بعث بزبانيته لاعتقاله. وكان قد اعتقل العام الماضي وبقي في السجن اكثر من عام كامل ثم اطلق سراحه قبل ثلاثة شهور تقريبا. ومعروف عن عبد الله فخرو انه يتحدث عن الوضع السياسي الفاسد في البلاد في كل مكان ولا يخاف السجن اوالتعذيب. ويتجاوز عمره الستين عاما، وترهب لحيته البيضاء الجلادين والمعذبين في سجون آل خليفة.

● وفي الوقت الذي ينتظر فيه شعب البحرين أربعينية الشهيد الشيخ علي التجلس لاحيائها بما يليق بمقامه الكبير (في ٧ اغسطس)، علم من مصادر مطلعة ان عناصر جهاز امن هندرسون جاؤوا الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت ٢٨ يونية الى العنبر الذي كان الشيخ معتقلا فيه بسجن المنامة واقتادوه معهم الى مكان غير معلوم. وبينما كان الشهيد الكفيف البصر يغادر العنبر مع الجلادين قال له السجناء: عين الله تحرسك. وفي الثالثة صباحا جاء خبر استشهاد الشيخ وعرف به المعتقلون جميعا. وعلموا ان ما جرى خلال الساعات السبع في تلك الليلة المظلمة ادى الى استشهاد الشيخ. هندرسون وحده يعرف حقيقة ما جرى آنذاك.

٤ اغسطس

● ما يزال الوضع الصحي للمحامي المرموق، والوطني الشجاع، احمد عيسى الشملان يثير قلق ابناء البحرين خصوصا بعد ان تأكد الدور الاجرامي للجلاد المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة في تدهور حالته. وخلال الايام الثلاثة الماضية انهالت على المستشفى الذي يرقد فيه الشملان الورود والرسائل التي يدعو اصحابها من الله ان يمن عليه بالشفاء العاجل. وتحاصر غرفة الشملان في الجناح ٤١ الواقع بالطابق الخامس بمستشفى السلمانية عناصر من جهاز امن هندرسون بلباس مدني، ويقومون بمنع المواطنين من زيارته. وقد ازداد الغضب الشعبي ضد الارهابي عبد العزيز عطية الله آل خليفة الذي منع الشملان من زيارة كان يعتزم القيام بها الى فرنسا لاجراء المزيد من الفحوصات. وكان الشملان قد اصيب بجلطة قلبية قبل ثلاثة شهور تقريبا بخل على اثرها المستشفى وبقي فيه حوالي اسبوعين. وكان قد اعتقل العام الماضي لمدة شهرين وعومل بقسوة ووحشية على ايدي جهاز امن هندرسون. وبعد الافراج عنه سحب منه جواز سفره مع ان محكمة امن الدولة برأته مما نسب اليه. وعندما اصيب بالجلطة القلبية منع من السفر برغم ان جوازه كان قد أعيد اليه. وتجدر الاشارة الى ان اعادة جواز السفر لا تعني السماح بمغادرة البلاد. وسبق لعدد من المواطنين الذين صودرت جوازات سفرهم ثم أعيدت اليهم ان منعوا من مغادرة البلاد وصودرت جوازاتهم مرة اخرى في المطار او على جسر البحرين – السعودية. اما الشملان فقد قال المعذب المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة عندما اتصل به الساعة الثالثة من صباح يوم الاربعاء الماضي ليبلغه قرار المنع من السفر: خذوا الجوار اذاً، فما قيمة الجواز الذي لا يستطيع صاحبه ان يسافر به؟ ولكن المعذب امره بالاحتفاظ به لكي لا يقال ان آل خليفة يسحبون جوازات سفر المواطنين.

وهناك الآن قناعة عامة في اغلب الاوساط الشعبية بان عبد العزيز عطية الله آل خليفة مسؤول بشكل مباشر عن اساءة معاملة المحامي الوطني المرموق احمد عيسى الشملان، وهو يتحمل كامل المسؤولية عما اصابه بعد أن منعه من السفر، وبعد ان وجه اليه كلاما ساقطا لا يليق بابناء الشوارع فضلا عن شخص يعتبر نفسه «محافظا» للعاصمة.

● وعلى صعيد آخر ازداد قمع الحريات الاعلامية بعد طرد مراسلة وكالة الانباء الالمانية من البلاد الشهر الماضي، ولم يعد بامكان احد التحدث مع وكالات الانباء العالمية او الاذاعات الحرة. وتشهد البلاد حالة قمع للحريات العامة بشكل لم يسبق له مثيل. وشيئا فشيئا يزداد الضغط على مراسلي ما تبقى من الوكالات والاذاعات العالمية ولا يستبعد ان يمنع بعض مراسلي هذه المؤسسات الاعلامية خصوصا بعد ان اصدرت وزارة الاعلام قرارا بضرورة تجديد ترخيص المراسلين سنويا، وذلك في اطار سياساتها الهادفة لردع اي مراسل من نشر ما لا توافق عليه وزارة الاعلام.

٥ اغسطس

● شوهدت الليلة الماضية (حوالي الساعة ٨,٤ مساء) بعض الحرائق الصغيرة بالقرب من مسجد الخواجة ومأتم المديفع بقلب العاصمة المنامة في ما يبدو انه تعبير عن السخط الشديد الذي يسود الاوساط الشعبية ازاء الارهاب الخليفي والاعتداءات المتكررة على كرامات الناس وحقوقهم والاعتداء على الرموز الاسلامية والوطنية. وازداد هذا الشعور في الايام الاخيرة بعد انتشار الانباء حول تدهور صحة الاستاذ عبد الوهاب حسين واستمرار اعتقال الشيخ الجمري بدون اي مبرر قانوني، وبعد اعتقال المواطن المعروف عبد الله فخرو والاعتداء على الحقوق المدنية للمحامي احمد الشملان ومنعه من السفر للعلاج.

● ومن جهة اخرى استمرت حملة الاعتقالات ضد المواطنين بوحشية متناهية. فقد اعتقل في ٢ اغسطس الطفل محمد عبد الرضا عبد الله السبع، ١٤، من منطقة عراد وبقي مع ضحاياه التعذيب يوما كاملا نال خلاله من التعذيب قسطا وافرا. وبعد ٢٤ ساعة اطلق سراحه ليعتقل مكانه كل من: ضياء جاسم علي العرادي، ١٧، علي عبد الحسين البحراني، ١٤، حسن عبد الحسين البحراني، ١٤، محمود حسين السبع، ١٣. وقامت قوات الشغب الاجنبية والقوات المرتزقة يوم امس بالعدوان على منزل محمد العكاروة، من منطقة سترة، ودمرت كل محتوياته بعبثية وارهاب واضحين. وهذا الشاب معتقل لديهم منذ فترة مع عدد كبير من سكان تلك المنطقة. وما تزال القوات المرتزقة تعتدي على بيوت الآمنين بحجة البحث عن الذين تدعي انهم قاموا بحرق مطعم هناك بالرغم من ان وزارة الداخلية سبق لها ان اعلنت القاء القبض على بعض المواطنين زاعمة انهم هم الذين ارتكبوا عملية الحرق، ونشرت وسائل الاعلام المحلية صورهم واعترافاتهم. ومع ذلك فما يزال عشرات المواطنين يعتقلون يوميا بحجة البحث عن مرتكبي الحريق!

● وتجدر الاشارة الى ان سياسة هندرسون تقوم في الوقت الحاضر على اساس ارتكاب جرائم الحرق والتخريب ثم نسبها الى المواطنين الابرياء في محاولة يائسة لتبرير الانتهاكات الشنيعة لحقوق الانسان. وقام عملاء هندرسون الشهر الماضي بحرق مأتم اسكان جدحفص في محاولة

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٧

لشق الصف الوطني وافتعال فتنة بين ابناء المنطقة الواحدة، ولكن هناك اجماع على فشل تلك الخطة حيث ادرك المواطنون الشرفاء ان جهاز امن هندرسون هو الذي ارتكب جريمة الحرق وان اية اعترافات تنتزع من المعتقلين تحت التعذيب الوحشي انما هي من تاليف وزارة الداخلية، وان التعذيب الوحشي الذي يمارسه جهاز امن هندرسون يدفع المعتقلين الى التوقيع على تلك «الاعترافات.

● وفي جنيف بدأت اجتماعات مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، وتوجه وفد من المعارضة البحرينية الى العاصمة السويسرية لحضور تلك الاجتماعات. ويتوقع ان تتطرق المنظمات الحقوقية الدولية الى قضية انتهاكات حقوق الانسان في البحرين وتنافشها باهتمام، خصوصا بعد صدور تقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية قبل اسبوعين. وذكرت مصادر دبلوماسية في المنامة ان رئيس الوزراء مستاء جدا من التقرير لانه اكبر وثيقة امريكية تدين العائلة الحاكمة الخليفية الحاكمة في البحرين بالحقائق والارقام. وهناك مطالبة من دول عديدة لحكومة البحرين بالسماح للمنظمات الحقوقية الدولية بزيارة البلاد والالتقاء مع المعتقلين السياسيين في السجون والتفسي في التقارير التي تتحدث عن انتهاكات حقوق الانسان على نطاق واسع.

● ٦ اغسطس

● تحدثت الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان التي تتخذ من باريس مقرا لها في مداخلتها امام اللجنة الفرعية للامم المتحدة حول حقوق الانسان يوم امس (٥ اغسطس) حول الوضع في البحرين قائلة: «ان الوحشية التي اتبعتها السلطات البحرينية ضدالمعارضين ادت الى مقتل الشيخ علي النتشاس وبشير فاضل وعبدالزهراء عبد الله خلال الاشهر الاولى من السنة الحالية. وجاء ازدياد عدد الضحايا نتيجة لظاهرة التعامل القاسي، تلك المعاملة التي طالت قياديين في المعارضة المطالبة بعودة الديمقراطية. فهناك ما لا يقل عن ١٥٠٠ معتقل سياسي على رأسهم الشيخ عبد الامير الجمري المعتقل منذ مطلع ١٩٩٦. وهناك عدد غير قليل من القتل تحت التعذيب والقتل خارج القانون، ولم يتم اجراء اي تحقيق محايد فيها. ويخضع السجناء السياسيون لاجراءات استثنائية وبصورة عشوائية. وتستعمل السلطات البحرينية اساليب العقوبات الجماعية وتعتقل عوائل بكاملها خصوصا في القرى. ولدينا امثلة حول اطفال يبلغ عمرهم ٧ سنوات اعتقلوا وتعرضوا لمعاملة قاسية من قبل رجال الامن. وحكم على بعض هؤلاء باحكام غريبة بالسجن ما بين ستة اشهر وعام كامل، بحجج واهية. وحرية التعبير غير موجودة. واخيرا تمت مصادرة اجهزة الكومبيوتر للسيد جلال شرف وتم تعذيبه. ان الفيدرالية الدولية تطالب اللجنة الفرعية ان تدين الخروقات الواسعة والمتواصلة لحقوق الانسان في البحرين، وتدعو حكومة البحرين ان تستضيف المقررين الخاصين لتكوين لجنة لدراسة اوضاع البحرين وزيارتها.

● ومن جهة اخرى استمرت عائلة ال خليفة في تكريس حالة التوتر الامني في البلاد في الايام القليلة الماضية. وامعنت في احكام الحصار العسكري للمناطق السكنية وذلك لإرهاب الشعب. وقامت يوم امس بوضع حاجز امني بالقرب من مأتم سلوم بقلب العاصمة المنامة، واقامت ثكنة عسكرية بمدرسة البنات بمنطقة البلاد القديم، كما تمركزت قوات جهاز امن هندرسون في مناطق اخرى على شارع البديع حيث اقامت ثكنة عسكرية اخرى في مدرسة بمنطقة السنابس. ويستعد ال خليفة لشن عدوان جديد على ابناء البحرين في هذه المناطق خصوصا مع اقتراب اربعينية الشيخ علي النتشاس الذي استشهد في السجن في ٢٩ يونية الماضي. وفي الوقت نفسه استدعى جهاز امن هندرسون رؤساء المأتم في بعض مناطق البحرين لفرض اوامر قمعية جديدة عليهم. وطلب من رؤساء المأتم في مناطق جدعلي وسند وغيرهما التوقيع على طلب باستعمال مكبرات الصوت وعدم التحدث في الشؤون السياسية باي شكل من الاشكال. ورفض اغلب المعنيين التوقيع على ذلك، ووجه هندرسون لهم تهديدا بالاعتقال والتنكيل.

● الى ذلك وزعت العائلة الخليفية الحاكمة مؤخرا رسالة تكرس القمع السلطوي وتفرض المزيد من تقييد الحريات، على النوادي البحرينية. وجاء في الرسالة ما يلي: «دولة البحرين، المؤسسة العامة للشباب والرياضة، الادارة العامة لشؤون الشباب، إدارة شؤون الاندية،

١٩٩٧/٧/١٩ تعميم رقم ٤

السيد الفاضل/ امين السر العام المحترم

تحية طيبة وبعد

نوجه عنايتكم الى انه من بدء تاريخ هذا التعميم يحظر على الاندية ممارسة اي نشاط ثقافي او فني او اجتماعي بدون الحصول على موافقة رسمية من المؤسسة. أما في حالة رغبة النادي بإقامة ملتقى ثقافي او عمل مسرحي فان عليه تقديم كتاب طلب قبل فترة لا تقل عن ثلاثة أشهر من التاريخ المقترح لاقامة النشاط المطلوب. شاكرين لكم تعاونكم معنا، وتفضلوا بقبول فائق التحية...

سلمان بن عيسى آل خليفة، مدير إدارة شؤون الاندية»

● وعلى صعيد اخر علم ان صحة الشيخ عبد الامير الجمري، سجين الرأي، المعتقل منذ يناير ١٩٩٦، تدهورت في الاسابيع الاخيرة خصوصا مع استمرار احتجازه ظلما في زنزانة انفرادية وفي اوضاع سيئة للغاية. وهناك خشية كبيرة من قيام ايان هندرسون، باسر من رئيس الوزراء، بما يهدد حياة الشيخ البطل، كما فعلا مع الشيخ النتشاس قبل بضعة اسابيع. وما فعله الجلاد عبد العزيز عطية الله ال خليفة مع المحامي احمد الشملان الاسبوع الماضي. ويحمّل شعب البحرين ال خليفة وهنفرسون المسؤولية الكاملة عن سلامة الشيخ الجمري، عضو المجلس الوطني المنحل وقاضي المحكمة الشرعية سابقا.

● على صعيد اخر قال متحدث باسم وزارة الداخلية البحرينية ان عبوتين احدثتا حريقين في محلين تجاريين في البحرين ولم يبلغ عن وقوع اصابات. وقال المسؤول ان الحادث وقع امس الثلاثاء في احدى مناطق الرفاع التي تبعد مسافة ١٥ كيلومترا عن العاصمة المنامة. واضاف انه تم اكتشاف عبوتين اخريين في نفس المنطقة قبل اشتعالهما. ومعروف ان عناصر جهاز امن هندرسون افتعلت العديد من الحرائق في الاسابيع الاخيرة في محاولة يائسة لتبرير الارهاب الذي تمارسه العائلة الحاكمة ضد شعب البحرين. وكررت المعارضة موقفها الثابت والمبدئي الرافض للعنف والتخريب خصوصا ما يمارسه جهاز امن هندرسون من اعتداء على الممتلكات الخاصة والحرائق المفتعلة. وطرحت في هذا المجال طلبين كررتهما باستمرار ورفضتهما الحكومة باستمرار: اولهما تشكيل لجان تحقيق محايدة في كل اعمال العنف ومعاقبة من يتأكد لدى هذه اللجنة قيامه بتلك الجرائم، وثانيهما بدء حوار وطني مع الشيخ الجمري وبقية رموز المعارضة من اجل التوصل الى اساليب عملية لاعادة العمل بالدستور وإلغاء قانون امن الدولة واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وتتحمل الحكومة المسؤولية الكاملة عن هذا التدهور في الوضع الامني الذي كرست سياساتها لتشجيعه.

● هذا وسوف يحيي المواطنون اربعينية الشهيد الشيخ علي النتشاس في اليومين القبلين باساليبهما السلمية المعروفة. وقالت مصادر مطلعة ان من بين تلك الاساليب اطفاء الانوار مساء غد (الاربعاء) في كافة مناطق البلاد للتعبير عن شجب سياسة التصفية الدموية التي تنتهجها عائلة آل خليفة ضد شعب البحرين.

٧ اغسطس

● خيم الظلام الليلة الماضية على اغلب مناطق البحرين بمناسبة اربعينية الشهيد الشيخ علي النتشاس الذي قتله آل خليفة في ٢٩ يونيو الماضي. ومنذ غروب الشمس مساء امس اقاما المواطنون بإطفاء الأنوار في مناطق السنابس وطشان والبلاد القديم والديه وجدحفص والسهلة وابو فوّة والقدم والمقشاع وكرانة وجنوسان ومقابة والدراز وبني جمرة وبقية المناطق على شارع البديع. كما أطفئت الأنوار في مناطق كرزكان وعالي والقرية وبقية مناطق المنطقة الجنوبية وكذلك منطقة سترة كلها. وخيّم الظلام كذلك على مناطق عراد والدير وسماهيج وجزيرة المحرق. وكانت الاستجابة لدعوة إحياء الأربعينية كبيرة جدا أكدت تلاحم الشعب مع قضاياه الوطنية ومطالبه العادلة. كما سمعت أصوات انفجارات اسطوانات الغاز في مناطق كثيرة ابتداء من الساعة السابعة والنصف مساء. وشوهدت حرائق كثيرة على شارع البديع خصوصا أمام منطقة أبو صيبع. وتوقفت حركة المرور فيه فترة من الزمن. وكانت هناك طائرات عمودية تحلق في الأجواء لارهاب المواطنين ولكن الظلام فوت عليها الفرصة. واستعد المواطنون للمناسبة بتأجيل الفعاليات الاجتماعية مثل حفلات الزواج منذ فترة وأغلقت المحلات التجارية أبوابها في وقت مبكر.

● وعلى صعيد اخر ألقى الدكتور منصور الجمري ممثل حركة أحرار البحرين كلمة مهمة في ٧ اغسطس حول أوضاع حقوق الإنسان في البحرين وذلك في اجتماع اللجنة الفرعية للامم المتحدة لمنع التمييز وحماية الاقليات المنعقد حاليا في جنيف. وجاء في الكلمة ما يلي:

"السيد الرئيس، لقد تداعت أوضاع حقوق الإنسان في البحرين بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة. وقد أثيرا هذا الموضوع في السنوات الماضية أمام اجتماعات المفوضية واللجان الفرعية. ووصفت منظمة العفو الدولية في تقرير لها من خمسين صفحة، أصدرته في سبتمبر ١٩٩٥، وصفتها بانها أزمة لحقوق الإنسان. وأصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش الشهر الماضي تقريرا من ١٠٩ صفحات، واصفة فيه الانتهاكات الروتينية والمنتظمة لحقوق الإنسان. ودحضت هيومن رايتس ووتش ادعاءات الحكومة بان أيادي أجنبية تقف خلف الأزمة السياسية. إن أسباب الأزمة كما أكدته هذه التقارير تعود إلى الانتهاكات الدائمة وغياب العدالة ومنع الحقوق الأساسية للمواطنين. إن اللجنة الفرعية للامم المتحدة مطالبة بفحص الوضع في هذه البلد في ضوء هذه التقارير.

إن قائمة الانتهاكات المنتظمة طويلة. وتتضمن الاحتجاز الطويل بدون تهمة أو محاكمة وحرمان الموقوفين من الاتصال بمحامين والتعذيب الروتيني والقتل تحت التعذيب والقتل خارج القانون والاعتداء على النساء والأطفال والمحاكمات غير العادلة أمام المحاكم التي تفتقد لأدنى المقومات المعترف بها دوليا، إصدار أحكام الإعدام بدون السماح لاستئنافها أمام محكمة أعلى، الإبعاد القسري للمواطنين ومنع الآخرين من العودة إلى بلادهم، حرمان المواطنين من حرياتهم الأساسية التي ضمنها الدستور البحريني، العقاب الجماعي للمواطنين، إلغاء هامش الحريات الدينية التي كانت متوفرة للمواطنين، التمييز ضد المواطنين في التعليم والتعيينات للوظائف العامة وكل نواحي الحياة.

إن كل البحرينيين محرومون من حرياتهم في التعبير والتجمع والمشاركة في الحياة العامة كما ينص عليه دستور الدولة. فقد فصل عدد من الاختصاصيين من وظائفهم لمجرد أنهم يطالبون بعودة الدستور والبرلمان المنحل. فعندما أصدر الشاعر علي حسن يوسف كتابه الشعري في هذا العام منع الكتاب وسجن الشاعر ثم فصل من وظيفته بوزارة الإعلام. ويتعرض الصحافيون المحليون والأجانب لاعتداءات ومضايقات مستمرة. فقد اعتقل عباس سلمان مراسل رويتر في سبتمبر ١٩٩٦ يوما واحدا عقابا له على تقرير كتبه حول الاضطراب السياسي. وطردت الأنسة أوتي مابنل مراسلة وكالة الأنباء الألمانية من البلاد في شهر يونيو الماضي بعد كتابة تقرير حول الأوضاع في البحرين. ويعاني المواطنون من انتهاكات وتمييز مستمر. فيعتدى على منازلهم وممتلكاتهم ومساجدهم ومراكزهم الدينية بشكل روتيني. كما يتعرض أطفالهم وشبابهم ورجالهم ونساؤهم لعقاب جماعي ويسحبون إلى مراكز التعذيب.

السيد الرئيس

هذا الوضع ناتج عن حل البرلمان المنتخب في عام ١٩٧٥ وإلغاء الحقوق الدستورية للمواطنين. وقد قدم دعاة الديمقراطية عريضة إلى امير البحرين في ١٩٩٢ و١٩٩٤ لإعادة البرلمان المنحل وتطبيق القانون الدستوري. وتمثل الحركة الديمقراطية كل قطاعات المجتمع. ولكن الحكومة رفضت الدخول في أي حوار أو اتخاذ خطوات لحل المشاكل المتفاقمة. وبدلا من ذلك لجأت حكومة البحرين لاستعمال القوة بحجة الحفاظ على الأمن مدعية أن شعب البحرين لم يصل إلى مستوى الممارسة الديمقراطية.

لقد وقعت حكومة البحرين على الميثاق الدولي لإزالة كل أشكال التمييز العنصري وكذلك ميثاق حقوق الطفل. ولكن حكومة البحرين اتبعت سياسة التمييز ضد المواطنين ولم تحم الطفل من السجن او التعذيب. في الشهر الماضي مثلا: اعتقلت إيمان حسن إبراهيم، ٧ سنوات، وعذبت.

إن حكومة البحرين تعامل المواطنين الشيعة كأعداء، وتقوم باستيراد أعداد كبيرة من صحراء سوريا من اجل تغيير التوازن الديموغرافي للسكان. وهذا التطهير العرقي يطبق في الإدارات الحكومية حيث أنه من بين ٤٢٠ من كبار الموظفين لم يبق سوى ٢٣٪ من الشيعة أغلبهم في مناصب غير مهمة. والوضع اسوأ في جامعة البحرين حيث أن طلاب الشيعة الذين يحصلون على ٩٥٪ في الدراسة الثانوية لا يحصلون على مقعد.

إن السلطات البحرينية ترفض السماح لأي منظمة غير حكومية بزيارة البلاد وكذلك الشخصيات البرلمانية المحايدة. ورفضت أي محاولة جدية للتوسط من أجل حل الأزمة. والضحية لهذه السياسة هو شعب البحرين الطيب القلب.

إننا ندعو الأعضاء المحترمين للجنة الفرعية للأمم المتحدة في هذه الدورة لاتخاذ مبادرة بدراسة الوضع المتردي لحقوق الإنسان في البحرين وطرح توصيات لمفوضية حقوق الإنسان. شكرا السيد الرئيس".

١٠ اغسطس

● تأكد نبأ استشهاد المواطن عبد علي جاسم عيسى يوسف، ٤٥ عاما، من النعيم بعد أن تدهورت حالته الصحية أثناء اعتقاله قرابة العام. وكان الشهيد قد نقل إلى المستشفى العسكري في منتصف يونيو الماضي، إثر إصابته بمرض الكبد الوبائي بسبب سوء المعاملة والأوضاع في

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٧

السجون، وقد نقل بعد ذلك إلى مستشفى السلمانية الجناح ١١، ومن ثم إلى جناح ٦٢ إلى ان فارق الحياة في يوم الجمعة ٨ أغسطس.

● ويأتي استشهاد المواطن عبد علي جاسم عيسى يوسف ليؤكد ما قالته المعارضة أن العديد من المعتقلين السياسيين تتم اساءة المعاملة لهم ويرفض لهم العلاج المطلوب في الوقت المطلوب حتى تتدهور صحتهم ويلاقوا حتفهم. ومرض الكبد الوبائي انتشر في الفترة الأخيرة في السجون. ومن الذين اصيبوا مؤخرا الاستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين، إذ ترفض سلطات السجون السماح له بتلقي العلاج اللازم. ويذكر أن الشيخ علي النتشاس الذي استشهد في ٢٩ يونيو كان قد احتاج إلى العناية الطبية بعد تعرضه للتعذيب والإساءة ولكن السلطات منعت ذلك عليه حتى استشهاده داخل السجن.

● وتطالب المعارضة منظمات حقوق الإنسان والصليب الأحمر بالتدخل لحماية المعتقلين من استمرار هذه السياسة الساعية لتصفية المعتقلين. هذا ويزداد القلق على حياة الأستاذ أحمد الشملان، الراقد في المستشفى حاليا والممنوع من السفر لتلقي العلاج المناسب.

● ومن جانب اخر اعتقلت السلطات أعدادا كبيرة من المواطنين شملت ثلاث فتيات من العكر والمواطنين التالية اسماؤهم من عراد: اسحاق عبد المهدي حسن (١٨ سنة)، عبد الله أحمد عبد الله الداروغة (١٦ سنة)، جاسم أحمد عبد الله الداروغة (١٥ سنة)، خالد إبراهيم عبد الله الداروغة (١٤ سنة)، علي إبراهيم عبد الله الداروغة (١٣ سنة)، حسين عبد الله محمد جاسم (١٤ سنة)، حسن عبد الله محمد جاسم (١٣ سنة) صادق عبد الله محمد (٢٣ سنة) ويعمل شرطيا، أيمن جاسم رضي (١٤ سنة)، حسن عبد الحسين هاني (١٤ سنة)، وحسين علي محمد (١٤ سنة).

١٣ اغسطس

● بدأ المعتقلون البحرينيون في سجون الكويت في الأيام الأخيرة اضرابا عن الطعام احتجاجا على استمرار اعتقالهم بالرغم من عدم ارتكابهم اي جرم. ويبلغ عدده المعتقلين في الوقت الحاضر اربعة وهم: حسين الحايكي، محمد يونس واخوه عبد الله يونس ومحمد ميرزا، وقد اعتقلوا قبل اكثر من ثلاثة شهور ظلما وعدوانا، وتعرضوا للتعذيب الوحشي في بداية اعتقالهم. وربما يعود رفض الحكومة الكويتية اطلاق سراحهم الى خشيتها من انكشاف حقيقة التعذيب الذي مورس بحق هؤلاء المظلومين على ايدي عناصر جهاز الامن، خصوصا ان الكويت تطالب باطلاق سراح اسراها لدى العراق الذي تتهمة باساءة معاملتهم. ويؤكد محامو المعتقلين انهم ابرياء من التهم التي وجهت اليهم ولذلك تماطل الحكومة في محاكمتهم بدون اي مبرر. وكان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد ديريك فاتشيت، قد طرح قضية المعتقلين البحرينيين لدى الكويت عندما التقى المسؤولين الكويتيين خلال زيارته الخليجية في شهر يونية الماضي. ويتم طرحها في هذه الايام امام اجتماعات اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف.

● وما تزال المنظمات الحقوقية الدولية تنتظر شرح حكومة آل خليفة لظروف استشهاد المواطن عبد علي جاسم عيسى يوسف، ٤٥ عاما، الذي لقي ربه في ٨ اغسطس بمستشفى السلمانية. وبسقوط هذا الشهيد يرتفع عدد الشهداء من ابناء البحرين الى ٣٤ شهيدا سقطوا في ميدان الشرف دفاعا عن الحق والحرية والعدالة والدين. وكان الشهيد الذي كان من سكنة منطقة النعيم بالعاصمة قد اعتقل قبل قرابة عام ولم توجه له تهمة ولم يقدم الى محاكمة، واصيب بوباء التهاب الكبد الذي اصبح منتشرا في سجون آل خليفة بشكل واسع بسبب سوء اوضاع السجون والمعاملة الوحشية التي فرضها ايان هندرسون على المواطنين المعتقلين في زنزاناته. ويرفضت العائلة الحاكمة السماح لابنه المعتقل، بحضور مراسم التشييع والدفن في تعد مسارح لمعتقدات شعب البحرين وعاداته وتقاليده وقيمه العربية والاسلامية. وطالبت المعارضة عائلة آل خليفة بتشكيل لجنة للتحقيق في ظروف استشهاد عبد علي جاسم يوسف وتقديم المسؤولين عن تعذيبه واساءة معاملته الى محاكمة عادلة، ولكن الحكومة ما تزال رافضة لذلك. وتجدر الاشارة الى ان الاستاذ عبد الوهاب حسين، احد قادة الشعب، يعاني من مرض التهاب الكبد الوبائي ولكن هندرسون يرفض توفير اي علاج له، وتحمّل المعارضة العائلة الخليفية وهندرسون المسؤولية الكاملة عن سلامة الاستاذ عبد الوهاب حسين. ويعاني الشيخ الجمري هو الآخر من امراض عديدة بسبب الاوضاع المتردية في الزنزانات.

● وتجدر الاشارة الى ان هندرسون أمر بزيادة التضييق على السجناء وخصوصا القياديين منهم بعد ان رفضوا التوقيع على افادة بان الشهيد الشيخ علي النتشاس توفي بشكل طبيعي. وكان هندرسون قد أمر باحضار عدد من القادة الى جثة الشهيد وامرهم بمعاينتها من بعيد والتوقيع على افادة تبرئ المجرمين من مسؤولية وفاته، ولكن الابطال رفضوا ذلك فأمر هندرسون بالامعان في اهانتهم والتضييق عليهم. وأبى هؤلاء العمالقة الانحناء امام عطرسة هؤلاء المستبدين والارهابيين. ومنذ ذلك الوقت ساءت صحة بعضهم خصوصا مع انتشار الاوبئة في السجون بشكل واسع

● ومن جهة اخرى كانت قضية شعب البحرين وانتهاكات حقوق الانسان فيها حاضرة بشكل ملفت للنظر في جنيف منذ ان بدات اجتماعات اللجان الفرعية التابعة للامم المتحدة المختصة بحقوق الانسان في مطلع الشهر. فقد طرحت مداخلات عديدة من منظمات دولية سلطت الاضواء على جوانب عديدة لانتهاكات حقوق الانسان في البحرين مثل الاعتقالات العشوائية والتعذيب والقتل خارج القانون وانتهاك حقوق المرأة والطفل والابعاد القسري. ووزعت المعارضة منشورات كثيرة وملفات حول الوضع في البحرين. وكان لتقرير منظمة هيومن رايتس ووتش الامريكية الذي صدر الشهر الماضي اثره في اثارة الاهتمام بالوضع البحريني. ويتوقع ان تكون له انعكاسات سلبية كبيرة خصوصا مع استمرار سياسات القمع الحكومية.

● وعلى الصعيد الداخلي اعلنت وزارة الداخلية اليوم عن حدوث انفجار في منزل يقطنه عمال اجانب بمنطقة الديه. وقالت ان الحريق التهم المنزل ولكن بدون حدوث خسائر بشرية. ولم يعرف المسؤولون عن الحريق الذي أتى على المنزل. وتطالب المعارضة الحكومة بتشكيل لجنة للبحث في ظروف الحريق وتحديد مرتكبيه وتقديمهم الى محاكمة عادلة. وقد رفض جهاز امن هندرسون حتى الآن تشكيل لجان لتقصي الحقائق في اعمال الحرق والتخريب والقتل خارج القانون، خشية من افتضاح الدور الذي يلعبه عملاؤها في هذه الجرائم المرفوضة جملة وتفصيلا من قبل شعب البحرين.

١٥ اغسطس

● تصادف اليوم الذكرى السادسة والعشرون لاستقلال البحرين، وهي مناسبة مهمة لشعبها خصوصا لجهة ارتباطها بعهود قطعتها العائلة الحاكمة على نفسها آنذاك بمشاركة الشعب في صنع القرار السياسي وتراجعت عنها لاحقا. ففي ١٩٧٠ قرر مجلس الامن الدولي ارسال موفد خاص الى البلاد لمعرفة آراء المواطنين ازاء مستقبل البلاد وما اذا كانوا يفضلون ارتباط بايران التي كانت تطالب بالبحرين آنذاك او الاستقلال بعد رحيل بريطانيا عن المنطقة. وبعد ان قضى مبعوث مجلس الامن، ويلسبير غيتشياردي الايطالي الجنسية، بضعة اسابيع في البحرين توصلت الاطراف المعنية آنذاك (بريطانيا وايران والامم المتحدة) الى ضرورة منح البحرين استقلالها بشرط توفير نظام سياسي عصري يعتمد الديمقراطية في البلاد. كان ذلك رأي الاغلبية الساحقة من ابناء البلاد. واعلن استقلال البحرين في ١٥ اغسطس ١٩٧١ ولكن آل خليفة قرروا ان يتجاهلوا ذلك التاريخ ويجعلوا العيد الوطني في ١٦ ديسمبر، وهو يوم عيد جلوس الامير الحالي على سدة الحكم بعد وفاة والده في ١٩٦١. وما يزال الشعب يعتبر ان العيد الوطني هو في الخامس عشر من اغسطس ولا يشارك العائلة الحاكمة في احتفالاتها بعيد جلوس الامير.

وبعد الاستقلال تمت انتخابات المجلس التأسيس الذي وضع دستورا للبلاد هو الاول من نوعه في البحرين، وصادق عليه الامير في ديسمبر ١٩٧٣. وفي ضوء ذلك الدستور أقيمت اول انتخابات برلمانية وعاشت البلاد فترة استقرار نسبي حتى أصدر الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، قراره المشؤوم بتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني في ٢٦ اغسطس ١٩٧٥. ومنذ ذلك اليوم أخذت الازمة السياسية تتفاقم ودخلت البلاد مرحلة من التوتر السياسي ما تزال مستمرة حتى اليوم. ويناشد شعب البحرين المجموعة الدولية الضغط على آل خليفة لاعادة العمل بدستور البلاد واحترام المطالب المشروعة للشعب والتخلي عن سياسات الارهاب والقمع ضد المواطنين الأبرياء.

● وقد احتفل شعب البحرين اليوم بهذه المناسبة بطريقته الخاصة في ظروف تتميز بالقمع والارهاب الرسمي والقمع غير المحدود. فانتشرت الكتابات والشعارات على حيطان المناطق وارتفعت هتافات المصلين في المساجد ظهر اليوم في المساجد الرئيسية بتلبية المطالب الشعبية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري وبقية القادة. وفي محاولة يائسة لمنع الاحتفاء بذكرى الاستقلال أمر ايان هندرسون بحملة اعتقالات واسعة في الايام القليلة الماضية في مناطق مختلفة من البلاد. وعرف من بين المعتقلين كل من: الشيخ علي الصددي، ٣٢، الملا هاني الستاروة، ٣٣، محمد دشتي، كما اعتقل بأسلوب وحشي الشاب ميثم النشيط من منطقة النعيم بعد اعتداء وحشي من قبل جهاز امن هندرسون على منزله في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء الماضي. وكان هذا الشاب قد طرد من الجامعة بأمر من رئيسها العسكري، محمد جاسم العتم، قبل فترة بسبب نشاطه السلمي ومطالبته بالحرية واحترام حقوق الانسان. وسبق له ان دخل السجن مرة واحدة على الاقل في السنوات الاخيرة.

● ويسود المواطنين قلق شديد ازاء تدهور الاوضاع الصحية للمعتقلين داخل السجون خصوصا بعد استشهاد المواطن عبد علي جاسم عيسى يوسف، بينما كان معتقلا لدى جهاز امن هندرسون. وقد ساهمت الاوضاع المتردية داخل السجون والاهمال المتعمد من قبل جهاز الامن تجاه الرعاية الصحية في تدهور صحة الكثيرين من المواطنين خصوصا خلال الصيف الذي تصل فيه درجة الحرارة الى ٤٥ درجة مئوية. ويعاني الاستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين من مرض الكبد الوبائي ولكن ايان هندرسون يرفض توفير اي علاج له. كما ان الشيخ الجمري معتقل في زنزانة مفردة ولا يستطيع الاتصال بالعالم الخارجي باي شكل من الاشكال. وقد وضع له مؤخرا جهاز اتصال بربطة بمسؤولي السجن عندما يحتاج شيئا لكي لا يرى احدا من البشر وجها لوجه. هذا التعذيب النفسي والجسدي للاحرار لن يؤدي الا الى المزيد من التوتر لان الشعب مرتبط بالشيخ الجمري ولن يهدأ ما دام معتقلا مهما فعل القتلة والسفاحون.

● وعلى صعيد آخر فرضت العائلة الخليفية يوم امس قانونا جديدا للوكالات التجارية تهدف منه ضرب التجار الذين تستهدف الاضرار بهم. وينص القانون على السماح بتعدد الوكالات للشركات والمنتجات الاجنبية. ومع ان القانون يبدو في ظاهره جيدا ويهدف لكسر الاحتكار الا ان المراد منه، في نظر المطلعين، مكافأة التجار الموالين لآل خليفة بمنحهم وكالات جديدة للمنتجات الاجنبية وضرب التجار الآخرين بتقليص وارداتهم بسبب المنافسة الشديدة. والعائلة الحاكمة مستعدة لتعويض الموالين لها عن خسائرهم بينما تسعى لضرب التجار الذين لا يرتبطون بها.

● ومن جهة ثانية علم ان المحامي احمد الشملان اخرج من المستشفى قبل ان يكمل علاجه بعد اصابته بجلطة دماغية الاسبوع الماضي. وقد اصبح غير قادر على الكلام او القراءة ولا يستطيع التصرف بشكل طبيعي بسبب سوء حالته، ويرفض ايان هندرسون السماح له بمغادرة البلاد لتلقي العلاج في الخارج. وكان قد تعرض لتعذيب نفسي شديد على يدي الجلاد المعروف عبد العزيز عطية الله آل خليفة.

١٨ اغسطس

● وردت أنباء من داخل السجن تفيد بأن المواطن فخري عبدالله راشد، ٢٩ سنة، من اهالي السنابس وأحد ضحايا مسرحية «حزب الله» قد فقد إحدى كليتيه وأصبحت لا تعمل. وقد حدث ذلك من جراء التعذيب البشع الذي تعرض له مع باقي الأبرياء في هذه المسرحية عند اعتقاله منذ قرابة عشرين شهرا لكي يقرأ «اعترافات» مكتوبة أمام كاميرات التلفزيون أعدت سلفا من قبل جهاز المخابرات. ومن بين أساليب التعذيب التي تعرض لها هذا المواطن التعليق كالذبيحة لأكثر من أسبوع والضرب المبرح على كافة انحاء الجسد. كما تعرضت زوجته الصابرة لتعذيب نفسي شديد وإهانات وكلام فاضح وهددت بالاغتصاب عدة مرات لإجبار زوجها على التوقيع على الاعترافات الملفقة. وقد ألغيت الزيارة المقررة له بتاريخ ١٩٩٧/٨/١٣ خوفا من انكشاف الحالة الصحية المتردية لهذا المعتقل. وقد كررت المعارضة اتهاماتها لجهاز امن هندرسون بانه يسعى لتصفية المعتقلين بأساليب وحشية تبدو وكأنها امراض طبيعية. وتناشدت المعارضة المجموعة الدولية التدخل لانقاذ السجناء من السياسة الدموية التي فرضها هندرسون في السجون والتي راح ضحيتها اربعة شهداء في الشهور الثلاثة الماضية.

● ووردت انباء ان بعض المعتقلين بمركز تعذيب الحوض الجاف قد اضربوا عن الطعام ابتداء من ٩٧/٨/٩، وخصوصا الذين اعتقلوا في ختام مجلس فاتحة الشهيد عبد الزهراء، والذين اعتقلوا من مأتم انصار الحسين باليلاد القديم، احتجاجا على الاوضاع السيئة التي يعيشونها في الزنزانات. وعلم ان المجاهد الاستاذ عبد الوهاب حسين يعامل بوحشية شديدة بسبب اصراره على الصمود وعدم الرضوخ لما يريده الجلادون من تنازلات سياسية.

● وقد قضى الشهور التسعة الماضية في زنزانة انفرادية على شكل برج عال ضيق لا يستطيع الحركة فيه، وتوجد في اعلاه فتحة للتهوية. كما ان الحمام في المكان نفسه ولا يستطيع مغادرة الزنزانة على الاطلاق. ويريد الاستاذ عبد الوهاب متابعة الفحوصات الطبية في مستشفى السلمانية، الا ان ادارة السجن تصر على اجرائها بالمستشفى العسكري. اما الحالة الصحية للمحامي احمد الشملان فلا تزال مصدر قلق كبيرا، وقد قررت عائلته علاجه في الخارج على

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٧

تفقتها بعد ان سمح له بالسفر مؤخرا من قبل وزارة الداخلية. وكانت جهات عديدة من بيتها بعض السفارات الاجنبية في المنامة قد ضغطت على آل خليفة للسماح للشملان بالسفر. كما بعثت منظمة هيومن رايتس ووج رسالة طويلة الى امير البلاد تحثه فيها على السماح للعناصل الشملان بالسفر. وكشفت هذه القضية حالة القمع والارهاب التي يعيشها ابناء البحرين الذين يمنعون من السفر حتى من أجل العلاج بدون ان يكونوا قد ارتكبوا أي جرم .

وعلى صعيد آخر ازدادت حمى النظام في اقتعال الحرائق بعد صدور تقرير المنظمة الامريكية لحقوق الانسان الاخير. وذلك بهدف التشويش على الحقائق. ومن بين الحرائق التي اشعلها النظام خلال الاسبوع الماضي ما يلي:

قام جهاز المخابرات بإحراق محول للكهرباء في الدراز مساء يوم الاحد ١٠ اغسطس. وفي يوم الجمعة ٨ أغسطس ٩٧ قام عملاء النظام بإشعال حريق في منزل المواطن السيد علي الموسوي الكائن بالدراز، وقد اتت النيران على جميع الاخشاب التي كانت بالمنزل. وقام جهاز المخابرات بإحراق محول للكهرباء في الدراز مساء يوم الاربعاء ١٣ أغسطس ٩٧، وقد اكتشف المواطنون رجال المخابرات الذين قاموا بذلك وهرعوا لوقفهم واطفاء النار فما كان من رجال المخابرات الا ان اشهروا السلاح في وجوههم واخذوا يكيلون الشتائم والكلام الفاضح لهم وهددوهم باطلاق الرصاص عليهم ما لم ينفرقوا في الحال. ولا يزال المواطنون في هناك بدون كهرباء حتى الآن. ويبدو ان النظام قرر الانتقام من المواطنين اثر الاستجابة الواسعة لإطفاء الانوار في ذكرى اربعينية الشهيد الشيخ النتشاس. وقام جهاز المخابرات في يوم الخميس ١٤ اغسطس ٩٧ بإشعال حريق في النادي العربي بالدراز، وقد اتت النيران على جميع محتوياته. كما ارتكب الجهاز الارهابي جريمة اشعال حريق في الاول من اغسطس في ثلاثة محلات للخياطة في فريق الحياك بالمحرق في الثانية صباحا.

● استمرت الإعتقالات دون توقف الاسبوع الماضي وكانت كالتالي:

الجمعة ٨ أغسطس ٩٧

الدراز: صادق صالح علي صالح (١٨ سنة)، حسن إبرهيم (١٩ سنة)، فاضل محمد محسن (١٩ سنة). وقد فوجئ هؤلاء الشباب بقوات القمع والمخابرات تقتحم منازلهم حيث استخدموا على ما يبدو مفاتيح معدة لذلك. وتعرض علي صالح علي صالح (١٤ سنة) للضرب المبرح على يد المعتدين امام اهله. وفي المحرق اعتقل هاني عوض الذي كان قد اعتقل سابقا بتهمة ملفقة واطلق سراحه في ما بعد ليعاد اعتقاله ثانية.

الاثنين ١١ أغسطس ٩٧

الدراز: جعفر خليل عبد النبي (٢٠ سنة).

التوبدرات: تمت في الساعة الرابعة صباحا مداهمة منزل الشاب علي عبد الله ابراهيم خاتم (٣٢ سنة) واعتقاله. وقد تعرض لتعذيب شديد لإجباره على الاعتراف قسرا بتهمة تفجير الرفاع (المحلات التي احرقت مؤخرا). وقد اضطر الشاب البريء للاعتراف بما أرادوا من شدة التعذيب، الا ان المجرمين لم يكتفوا بذلك بل عرضوه لمزيد من التعذيب لانتزاع اعتراف آخر بأسماء من اسموهم معاونيه، حيث املوا عليه اسمي شابين من نفس المنطقة هما عبدالله جعفر مال الله (٢٣ سنة) و عباس علي مطر (٢٤ سنة).

الثلاثاء ١٢ أغسطس ٩٧

التوبدرات: عند الساعة الثامنة والنصف صباحا استدعى النظام طائرة هيليكوبتر واربع سيارات جيب محملة بالمرتزقة الى المنطقة لاعتقال عبدالله جعفر وعباس علي المذكورين أعلاه. وقد تعرض الشابان للتعذيب من الساعة العاشرة صباحا، أي بعد اعتقالهم مباشرة، ولغاية الساعة الثامنة مساءا للإقرار بالتهم الملفقة اليهم. وقد اشرف على تعذيبهم الجلاد عادل فليفل ومعاونوه وذلك في مركز التعذيب بالقلعة.

الدراز: سيد مطهري سيد قاسم (١٦ سنة)، محمد عيسى (١٦ سنة)، رجائي عيسى احمد (١٦ سنة)، جاسم محمد جميل (١٨ سنة)، فؤاد خليل (٢٠ سنة)، موسى سعيد المرزوق (١٦ سنة).

الدير: رضي عبدالله المطوع (١٨ سنة) اعتقل بعد تفتيش منزله وقد تم مصادرة الآلة الكاتبة العائدة لوالده بعد ان قام الإرهابيون بالتقاط صور له وهو يطبع على الآلة وذلك لتلفيق تهمة كتابة المنشورات الوطنية على ما يبدو. تم ذلك الساعة الثالثة والنصف فجرا. وفي اليوم نفسه تم الهجوم على ستوديو تايلوس ومصادرة آلة تصوير المستندات، كما تم كذلك اعتقال الاسيوي (هندي) الذي يعمل بالمحل. يذكر ان الاستوديو يعود لضابط من المحرق يدعى مال الله بوغورة.

واعتقل من قرية السهلة الشمالية علي حسن الرباعي (١٧سنة) وأخوه فاضل (١٤ سنة)، ومن جدحفص مرزوق عبدالله كاظم الجنضباري (٢٧ سنة)، ومن الدير رضا عبد الله المطوع، ومن بلاد القديم سلا هاني علي احمد السنارة (٣٥ سنة، ويذكر ان لديه شقيقين رهن الاعتقال)، ومن جرداب علي السهلاوي (١٦ سنة)، ومن المعامير الأستاذ علي حسن حرم (٤٠ سنة)، أحد أعضاء الصندوق الخيري التابع للقرية. وقد اعتقل جميع هؤلاء المواطنين في مداهمات لمنازلهم بعد منتصف الليل.

٢٠ اغسطس

● بدا المعتقلون البحرينيون في سجون الكويت اضرابا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على استمرار احتجازهم برغم عدم وجود اية تهمة حقيقية ضدهم. وأعلنوا بدء اضرابهم في رسالة رفعوها الى السلطات الامنية.

● في مساء السبت الماضي (١٦ اغسطس) عبّر المعتقلون في سجن الحوض الجاف بالحرق عن احتجاجهم على تردي الاوضاع والمعاملة اللاإنسانية داخل المعتقل، حيث قاموا بإطلاق صيحات الله أكبر والشعارات المطالبة بالحقوق الوطنية والإنسانية التي دوت في ارجاء السجن. فما كان من الجهاز القمعي المشرف على السجن الا ان امر جلاوزته برش المعتقلين داخل الزنزانات بوابل من الشوزن (رصاصات تحتوي على عدد كبير من الكرات الحديدية التي تنتشر في الجسم بعد اصابتها له). وقد جرح عدد كبير من المعتقلين، كما تم نقل حوالي ١٢ معتقلا الى المستشفى بعد اصابتهم بإصابات بليغة. وعلى اثر ذلك تم الغاء الزيارات لجميع المعتقلين في مركز التعذيب ابتداء من اليوم التالي الاحد ١٧ أغسطس ١٩٩٧.

● واعتقل في الايام القليلة الماضية اربعة من الشباب، لا تزيد اعمارهم عن العشرين عاما، وذلك بتهمة كتابة الشعارات الوطنية على الجدران. حدث ذلك بعد ملاحقة قوات المرتزقة المعتدية لأحدهم وتمكنها من محاصرته واعتقاله. كما أعيد اعتقال عدد كبير من المواطنين الذين افرج عنهم مؤخرا.

● ومن جهة اخرى تاكد ان الشيخ الجمري واخوته يتعرضون منذ استشهاد الشيخ علي النتشاس لمعاملة وحشية بسبب رفضهم التوقيع على شهادة زور تدعي ان وفاة الشهيد كانت طبيعية. فقد جيء بهم يوم استشهاده وطلب منهم ذلك، وبعد رفضهم تغيرت معاملتهم بشكل كامل. فقد اغلقت عليهم الابواب والنوافذ ومنعوا من شراء الادوات من المقصف، كما منعوا من القيام باي رياضة جسدية. ولم يسمح بخروجهم الى الحمام الا بعد الالحاح الشديد وبصورة فردية لكي لا يلتقي اثنان منهم خارج الزنزانة. فكان ردهم على ذلك بالاضراب عن الطعام لمدة سبعة عشر يوما. وقد زارهم ممثلو منظمة الصليب الاحمر الدولية الذين اكتشفوا ان احدا لم يكشف على الشهيد النتشاس بعد استشهاده. وقد وقع كل من السيد ابراهيم السيد عدنان والسيخ حسين الديهي مغشيا عليهما ونقلا الى المستشفى يوم السبت ١٢ يوليو الماضي. واغمي على الاستاذ عمران حسين عمران يوم الاثنين ١٤ يوليو ولم يفق الا بعد ثلاث ساعات. ونقل السيد ابراهيم السيد عدنان والشيخ حسين الديهي بعد عودتهما من المستشفى الى زنزانات انفرادية، وكذلك الاستاذ عبد الوهاب والاستاذ عمران والسيد طالب، واغلقت جميع الابواب والنوافذ في هذه الزنزانات. ووضع الشيخ علي بن أحمد والشيخ محمد الرياش والشيخ علي عاشور في زنزانة واحدة. وحرم الجميع من الزيارات العائلية بسبب رفضهم الادلاء بشهادة زور واضرابهم عن الطعام.

٢٠ اغسطس

● فجرت السيدة كلاير باليه (الخبيرة البريطانية) عصر اليوم فضيحة كبيرة خلال اجتماعات اللجنة الفرعية لحقوق الانسان المنعقد في جنيف. وتتلخص الفضيحة في تقديم حكومة البحرين رشوة مالية كبيرة لبعض اعضاء اللجنة الفرعية في مقابل عدم تصويتهم على مشروع قرار يدين حكومة البحرين لانتهاكها حقوق الانسان والتفرقة ضد المواطنين. وقد ادى انفجار النقاش الصاخب داخل قاعة الاجتماعات الى رفع الجلسة وتأجيل النقاش حتى يوم غد.

وقبل ان يبدأ النقاش حول مشروع ادانة البحرين كانت اللجنة قد طرحت مشروعين لادانة الجزائر وزائير. ولكن الادانتين لم تنجحا لان حكومتي البلدين طرحتا بدائل ومقترحات لمعالجة حقوق الانسان في بلديهما. وبعد ذلك جاء دور البحرين، فبدأت الخبيرة البريطانية كلاير باليه الحديث قائلة: «بصفتي المتبنية الرئيسية لمشروع ادانة حكومة البحرين فاود ان اقول ان على الحكومات التي لا ترغب في الانتقاد ان لا تنتهك حقوق الانسان. انني مهتمة بالوضع في البحرين منذ ثماني سنوات. وعندما طرحنا موضوع البحرين في الجلسات السابقة كان يقال لنا ان الوضع سوف يتحسن. لقد تدهور الوضع كثيرا . ولدي رسائل تتعهد فيها حكومة البحرين بانها لن تنتهك حقوق الانسان، ولم يتحقق اي من تلك الوعود. نعم البحرين جزيرة صغيرة وقد تواجه ارهابا ولكن الاجراءات الحكومية زادت بكثير على ما يتطلبه الامر. فهناك العديد من الانتهاكات والذين يتم تعذيبهم في البحرين ازدادت أعدادهم، وشمل التعذيب الاطفال والنساء. ان ما يحدث في البحرين، بالنسبة لعدد سكانها، يوازي ما يحدث في البلدان الكبيرة التي تنتهك حقوق الانسان. ولم يعد الامر قابلا للسكوت. وأأمل ان تساعد حكومة البحرين نفسها بان تسمح بانتخاب المجلس الوطني وان لا تدخل القرن الحادي والعشرين بمجلس معين. وعلى الحكومة البحرينية ان تعلم ان المجتمع الدولي يهتم بما يجري في البحرين».

بعد تلك طلبت الحديث الخبيرة الكاميرونية السيدة لوسي جوانمسيا وهي احدى الخبراء الذين تبنوا المشروع، ولكنها فاجأت الحضور قائلة: «اريد ان اشير الى نقطة وردت في الادانة حول ما تواجهه حكومة البحرين من ارهاب. فاذا كانت حكومة البحرين تواجه ارهابا فلماذا ندينها؟ ومن هي تلك الدول التي تساند الارهاب في البحرين؟ ثانيا انه ليس من حقنا ان نطلب من حكومة البحرين التوقيع على عهود دولية ولا يعتبر هذا اساسا للادانة، ولهذا اعلن انسحابي من تبني المشروع». وهنا ثارت ضجة كبيرة وتساءل الحاضرون عن هذا الانسحاب المفاجيء وهي التي وقعت على المشروع في بدايته، فاذا كانت لديها هذه الملاحظات فلماذا لم تتطرق اليها قبل ان تتبنى المشروع؟

بعد ذلك طلبت الحديث الخبيرة المغربية السيدة حليمة مبارك الورزازي قائلة: «اننا نعلم جميعا من هي الدولة التي تساند الارهاب في البحرين. اننا لا نستطيع ان نجبر البحرين على التوقيع على معاهدات. بعد ان اتصلت بالحكومة البحرينية فانني ارى ان هناك تقدما وان هذه الادانة لا تساعد الحكومة. انني اطالب بسحب هذه الادانة، واعتقد انها حققت اهدافها بمجرد طرحها، وحكومة البحرين بدأت تستجيب».

وتحدث الخبير الفرنسي لويس جوانيه بعد ذلك قائلا: «اود ان اقول ان من حقنا ان نطالب حكومة البحرين بان توقع على معاهدات دولية ودائما يقال لنا ان الحكومات سوف تستجيب . انا اقول اذا كانت هناك وعود يتحسين الاوضاع فانا لا امانع ان يكون هناك تأجيل حتى العام القادم، ولكن اريد ان اسمع ممثل الحكومة البحرينية».

ثم عادت الخبيرة الكاميرونية للحديث قائلة: «لا بد ان تساعد حكومة البحرين بسحب الادانة. انا اؤمن بان علينا ان نربت على الاكتاف كما نفعل مع اطفالنا الذين يبدون استعدادهم للاصلاح. ولهذا فالمطلوب سحب الادانة».

وهنا تدخلت الخبيرة البريطانية كلاير باليه للحديث لتفجر قنبلتها التي اثارت الضجة الكبيرة في القاعة: «اريد ان اقول شيئا كان من المفترض ان يبقى سريا. هذا ما طلبه مني احد اعضاء اللجنة وانا مستعدة لذكر اسمه. فقد جاءني هذا العضو وقال ان البحرين مستعدة للتوقيع على معاهدة منع التعذيب في مقابل ان تسحب هذه الادانة. فقلت له: هذا غير كاف، وان على البحرين ان توقع على العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية. ثم قال لي هذا العضو ان البحرين على استعداد لدفع مائة الف دولار لدعم عمل احدى مجموعات العمل (تبين لاحقا انها اللجنة التي تراسها الخبيرة المغربية). وقال لي هذا العضو انه اتصل بالاعضاء الآخرين وان هناك من سيسحب تبنيه للادانة. انني اعتذر لانني لم اقل هذا للاعضاء المحترمين في جلسة خاصة لانه لم يكن هناك وقت كاف بسبب انشغالي بكتابة مقالاتي. ولكن ما حدث اليوم اجبرني على كشف ما اعلمه واريد ان اقول ان تقديم مائة الف دولار يعتبر فسادا واضحا».

وهنا ثارت ضجة كبيرة في القاعة، فتدخل الرئيس طالبا تأجيل الجلسة حتى يوم غد.

وكان واضحا ان وفد آل خليفة الرسمي قد تمت مضاعفته وجيء بعدد من معذبي وزارة الداخلية وقام احد هؤلاء الجلادين بالتحرش باحد افراد المعارضة. وبهذا التحرش بالاضافة للرشاوي التي قدمتها حكومة البحرين انكشفت للرأي العام العالمي الطبيعة الفاسدة والدكتاتورية لنظام آل خليفة.

٢١ اغسطس

● صدر هذا اليوم اهم قرار دولي ضد آل خليفة، حيث ادانت اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الاقليات المنبثقة عن لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة قرارا قويا يدين ممارساتهم ويطالبهم بالتوقف عن انتهاكات حقوق الانسان. وكانت محاولات حادة قد جرت الليلة الماضية بعد تراجع بعض الخبراء الذين كانوا قد تبنوا مشروع القرار سلفا ثم سحبوا تأييدهم برشوة من آل خليفة أدت الى رفع الجلسة الليلة الماضية وتأجيل التصويت حتى صباح اليوم. وعبّرت الحكومة

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٧

كل امكاناتها الممكنة لافشال القرار، وحرك ايان هندرسون ما لديه من وسائل ضغط وترغيب لاعضاء اللجنة الفرعية، بما في ذلك شراء المواقف باموال شعب البحرين التي يتصرف فيها هو ورئيس الوزراء بدون اي حق. ويبعث وفدا من الجلادين الى جنيف للتحرش بالمعارضة والتشويش على الحقائق. وقام احد اعضاء وفد آل خليفة بالتحرش باحد افراد المعارضة البحرينية (السيد حسين موسى) معتقدا ان بامكانه ممارسة الارهاب الذي يمارسه ضد الابرياء في البحرين، ورفعت شكوى رسمية ضد وفد آل خليفة الرسمي في اثر ذلك. وجاءت القنبلة التي فجرتها الخبيرة البريطانية، كلاير بالبه، الليلة الماضية عندما اكدت ان آل خليفة دفعوا مبلغ ١٠٠ الف دولار لمنظمة ترأسها احدى الخبيرات باللجنة الفرعية لحقوق الانسان (يعتقد انها الخبيرة المغربية التي تحدثت ضد مشروع القرار). ومع ذلك فقد فشلت محاولات آل خليفة وادرك العالم انهم يمارسون جريمة مركبة. فهم من جهة يمارسون الارهاب والقتل والتعذيب والاعتقال العشوائي، ومن جهة اخرى يسعون لشراء من يحاول شجبهم بالاموال. هذا الفساد المكشوف سلط الاضواء على قضية البحرين بشكل اكبر مما لو لم يقم هندرسون ورئيس الوزراء بما قاما به من محاولات رخيصة لرشوة الخبراء الدوليين. ويتوقع ان تتضاعف اثار ذلك لان هناك توجها عاما في دوائر الامم المتحدة للقضاء على الفساد والرشوة. ومما اثار غضب آل خليفة ان اللجنة الفرعية لم تقر مشروعين مماثلين لادانة حكومتي الجزائر وزائير، الامر الذي يعطي الانطباع للمراقبين بان ما يحدث في البحرين أخطر واسوأ مما يحدث في هذين البلدين. ويعتبر القرار خطوة الى الامام في مشروع المعارضة البحرينية لتصعيد الضغط السياسي على آل خليفة حتى ينصاعوا الى المنطق المتوازن ويوافقوا على تحقيق مطالب الشعب العادلة. ولا يستبعد ان تظهر وسائل الاعلام الخليفية غدا بعناوين تدعي ان القرار يدعم النظام كما فعلت عندما احتجت وزارة الخارجية ووكالة الانباء الالمانية بعد طرد مراسلة الوكالة في البحرين.

● وفي ما يلي نص القرار الدولي الذي صباح اليوم

الامم المتحدة

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Ref: E/CN.4/Sub.2/1997/L.8

August 1997

Original: English

لجنة حقوق الإنسان، اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات

الدورة التاسعة والأربعون

البند ٢ من جدول الأعمال

مسألة انتهاك حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بما في ذلك سياسات التمييز والعزل العنصريين وسياسة الفصل العنصري، في جميع البلدان، مع الاهتمام خاصة بالبلدان والأقاليم المستعمرة وغيرها من البلدان والأقاليم التابعة: تقرير اللجنة الفرعية بموجب قرار لجنة حقوق الإنسان ٨ (د- ٣٣)

١٩٩٧/٨ حالة حقوق الإنسان في البحرين

إن اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات،

إذ تؤكد من جديد التزام الدول، بموجب ميثاق الأمم المتحدة، بتعزيز وتشجيع الإحترام والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دون تمييز بسبب العرق، أو الجنس، أو اللغة أو الدين،

وإذ تؤكد من جديد اقتناعها بأن العنصرية والتمييز العنصري يبطلان مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان،

وإذ تلاحظ أن المجلس الوطني المنتخب للبحرين حُلّ في آب/اغسطس ١٩٧٥، وأن البحرين ما زالت منذ اثنتين وعشرين سنة بدون هيئة تشريعية منتخبة، وأنه ليس هناك مؤسسات ديمقراطية في البحرين،

وإذ تلاحظ أيضا أن البحرين تواجه مشاكل الإرهاب المعان دوليا، وإذ تدين جميع أعمال الإرهاب في ذلك البلد،

وإذ تحيط علما كذلك بالمعلومات المتعلقة بحدوث تدهور خطير في حالة حقوق الإنسان في البحرين، بما في ذلك التمييز ضد السكان الشيعة الأصليين، وأعمال القتل غير القضائية، والداب على استعمال التعذيب في السجون البحرينية على نطاق كبير، فضلا عن إساءة معاملة النساء والأطفال المحتجزين، والاحتجاز التعسفي دون محاكمة أو عدم حصول المحتجزين على مشورة قانونية،

١) تعرب عن بالغ قلقها للانتهاكات الجسمية والمنهجية لحقوق الإنسان المدعى ارتكاب في البحرين،

٢) تحث حكومة البحرين على الامتثال للمعايير الدولية الواجبة التطبيق لحقوق الإنسان والتصديق على العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان وعلى اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة،

٣) ترجو من لجنة حقوق الإنسان النظر، في دورتها القادمة، في حالة حقوق الإنسان في البحرين في إطار بند جدول أعمالها المعنون "مسألة انتهاك حقوق الإنسان والحريات الأساسية في أي جزء من العالم، مع الاهتمام خاصة بالبلدان والأقاليم المستعمرة وغيرها من البلدان والأقاليم التابعة".

٢٢ اغسطس

● بعد الهزيمة الكبيرة التي منيت بها آل خليفة ومعهم ايان هندرسون يوم امس في اجتماعات اللجنة الفرعية لمفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف استمرت تهديدات وزارة الداخلية عبر موظفيها بالجرائد المحلية ضد شعب البحرين. وبدلا من الانصياع الى الارادة الدولية باحداث تغيير جذري في تفكيرها ازاء الازمة السياسية المتفاقمة في البلاد استمرت في التلويح بالارهاب الرسمي لقمع تطلعات الشعب ومطالبه، وهددت بالمزيد من القمع متمسكة بمقولة ان الحفاظ على الامن والاستقرار يستلزم القمع وارهاب المواطنين واعتقال الالاف والعقاب الجماعي والقتل خارج نطاق القانون، بينما طالبت المعارضة رئيس الوزراء بالتخلي عن هذه السياسة التي اثبتت فشلها الذريع والدخول في حوار مباشر مع ممثلي شعب البحرين لاخراج البلاد من الازمة الخطيرة التي تمر بها. وقد فشلت الحكومة في محاولاتها للتشويش بادعائها انها تواجه «ارهابا» وليس مطالب سياسية، بالرغم من انفاقها مئات الآلاف من الدولارات لرشوة اعضاء اللجنة. وكانت بعثة آل خليفة التي يرأسها سفيرهم في جنيف احمد الحداد قد أعدت حفلة كبيرة بفندق الميراتون بجنيف الليلة الماضية دعت اليها عددا كبيرا من الذين تسعى للتاثير على مواقفهم. ولكنها اضطرت لالغائها صباح امس بعد ان اقر المجتمعون قرار ادانة الارهاب الخليفي. وعمدت لتقديم الرشوة الى عدد من الخبراء للتاثير على مواقفهم، وقبل بعضهم بها ولكن ذوي الضمائر الحية رفضوا تلك الرشاوى واحتكموا الى نداءات عقولهم واصروا على ادانة سياسات انتهاك حقوق الانسان في البحرين. وبدأت على الفور اجراءات التحري في ما فعلته بعثة آل خليفة من محاولاتها شراء الضمائر والمواقف ونسائل الكثيرون عن مدى حكمة ايان هندرسون في تبنيه هذه الوسيلة الرخيصة المرفوضة اخلاقيا. وادرك الكثيرون حقيقة ما يجري في ارض اوال حيث تحاول اموال النفط طمس الحقيقة. كما اتضح ان آل خليفة عبّأوا امكاناتهم وطاقاتهم لافشال المشروع، فرجعوا مهزومين تلاحقهم التحقيقات القضائية والقانونية. فجنيف ليست المنامة. واذا كانوا قادرين، عبر بعض الاقلام المأجورة والضمائر الميتة، على الكذب والدجل والتشويش في المنامة، فانهم أعجز من ان ينجحوا في ذلك في بلد حر. وعليهم ان يواجهوا التهم الكثيرة الموجهة لهم بالفساد والرشوة.

ورأى المراقبون ان ايان هندرسون سعى لخلق اجواء اقليمية ودولية لاقناع الامم المتحدة بان النظام الذي يحميه يتعرض لمؤامرات دولية كبيرة وارهاب دوله ما يجري في الجزائر وزائير. فأعلن عن تسليم حكومة مصر مواطنا بحرينيا اتهمته زورا بالضلوع في حريق ارتكبه عملاؤه قبل ثلاثة شهور وذلك للايحاء بالبعد الدولي في ما يجري في البلاد. ونسق مع السلطات الكويتية لتقديم ستة بحرينيين ابرياء (اربعة منهم في السجن واثنان خارجه) الى المحاكمة لاظهار وجود البعد الدولي لتلك «المؤامرة». وسافر ولي العهد الى بريطانيا ومعه وزير الاعلام في محاولة فاشلة للتاثير على موقف الخبيرة البريطانية. وفوق ذلك اقدم على أقذر وسيلة للتاثير وذلك باستعمال اموال النفط للتاثير على المواقف والمبادئ، ومجرى العدالة الدولية.

وقد استمرت المداخلات الدولية بشأن اوضاع حقوق الانسان المتردية في البحرين. وقدمت منظمة «فرانس ليبرتي» التي ترأسها المدام ميتران، مداخلة مهمة عصر اليوم جاء فيها ما يلي:

مداخلة مؤسسة دانيال ميتران (فرانس ليبرتي)

المادة التاسعة "إدارة العدالة وحقوق المعتقلين"

"السيد الرئيس: لقد طرحت فرانس ليبرتي موضوع البحرين عدة مرات مشيرة إلى الوضع المأساوي للمعتقلين السياسيين واستمرار الخروقات لحقوق الإنسان وذلك بسبب تطبيق قانون أمن الدولة منذ ١٩٧٥. وهذا القانون يعطي الحق لوزير الداخلية أن يأمر باعتقال أي شخص يشتبه في نشاطه السياسي لمدة ثلاث سنوات بدون محاكمة أو تهمة. وهذه إجراءات غريبة. وخلال فترة التوقيف يتعرض المتهم لحالة من العزلة دون معرفة أسباب الاعتقال ودون الحصول على لقاء مع المحامين. وتستخدم هذه الاعترافات المسحوبة تحت التعذيب الجسدي والنفسي لتقديم الشخص للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة، وهي محكمة استثنائية. وعندما يرفض شخص ما الاعتراف، فإنه يترك في المعتقل تحت التعذيب. والأحكام الصادرة من خلال محكمة الدولة غير قابلة للاستئناف، إذ تحرم على المتهم الاعتراض على الأحكام. وهذه تجاوزات خارقة لكل مبادئ حقوق الإنسان. ومنذ ١٩٩٦ تم توسيع صلاحيات محكمة أمن الدولة لتشمل جنايات عادية وأصبح المواطن تحت رحمة هذه المحكمة.

السيد الرئيس: إن المظاهرات تعتبر سببا كافيا لتقديم الأشخاص لهذه المحكمة. إننا نطالب الأعضاء المحترمين في اللجنة الفرعية لحقوق الإنسان أن تعير اهتمامها لما يجري في المعتقلات السياسية في البحرين. إن ما نقوله أكدته تقارير دولية صادرة عن منظمة هيومن رايتس ووتش مثلا، التي أصدرت تقريرا من ١٠٩ صفحات، فصلت فيه الخروقات المنتظمة لحقوق الإنسان وانعدام العدالة في المحاكم والمعتقلات. شكرا، سيدي الرئيس.

● وعلى صعيد الداخل علم ان قوات الشغب مستمرة في فرض العقوبات الجماعية على منطقة بني جمرة. وفي مساء الاثنين الماضي جاء المرتزقة ومعهم الكلاب المتوحشة واقتحموا مسجد الامام علي ودمروا محتويات بأكملها، ومزقوا نسخ المصحف الكريم بدون اي مبرر لذلك. وتعرض سجناء الحوض الجاف الى عقاب جماعي في الايام القليلة الماضية وعذب عدد كبير منهم وضربوا وحرموا من الطعام، وذلك في اثر اضراب قاموا به للمطالبة بتحسين اوضاعهم. ونقل المواطن سلمان ابراهيم الجدلحصة (من قاطني منطقة الديه) الى المستشفى بعد ان تدهورت صحته في اثر التعذيب الوحشي الشديد منذ اعتقاله قبل بضعة شهور. وشوهدت في الايام الاخيرة كتابات كبيرة على حيطان منطقة كرزكان تؤكد المطالب الشعبية المشروعة. وقدرت بعض المصادر عدد الذين اعتقلوا في الاسبوعين الماضيين باكثر من مائتي مواطن.

٢٥ اغسطس

● انتقلت الى جوار ربها المناضلة الوطنية عزيزة البسام قبل ثلاثة ايام بعد معاناة طويلة مع النظام الارهابي الذي يحكم البلاد بالحديد والنار. وكانت عزيزة في الخمسينات من العمر وعرفت النضال منذ نعومة اظفارها حيث رفضت ان تنحني امام جبار امن هندرسون الذي فشل في ثنيها عن موقفها الرافض لأساليب القمع والارهاب التي تمارسها قوات الشغب الاجنبية ضد المواطنين الابرياء. واشتركت في مارس ١٩٩٥ في إعداد عريضة نسائية مهمة وقع عليها حوالي ٣٠٠ امرأة ووجهت الى امير البلاد. وكانت العريضة تطالب بمنع قوات الارهاب الحكومية عن قمع المواطنين وارهاب الآمنين. وانزعجت العائلة الخليفية الحاكمة وامرت بفصل ثلاث من الموقعات على العريضة من وظائفهن وهن الدكتورة منيرة فخرو وحصة الخميري وعزيزة البسام. كما وقعت على العريضة الشعبية المعروفة قبل ثلاثة اعوام. وكانت عزيزة تعمل كمعدة للبرامج في راديو البحرين. وبرغم التهديد بالفصل من الوظيفة فقد رفضت عزيزة البسام الاستسلام لتلك الضغوط واصرت على موقفها الشريف. وبغيابها خسرت الحركة الوطنية مناضلة صامدة ورمزا من رموزها المهمة.

● وما يزال شعب البحرين يتبادل التهاني بصدور القرار الدولي الذي ادان انتهاكات حقوق الانسان على يد العائلة الحاكمة، حيث سجل هذا الشعب انتصارا باهرا على عقلية الارهاب والتخلف الخليفية. ويتوقع استمرار تحقيق الانجازات السياسية في الوقت الذي يتوقع المراقبون استمرار سياسات التضليل والتشويس والرشوة ومحاولات شراء المواقف والضمائر باموال الشعب المحروم. ولدى شعب البحرين وسائل ضغط سياسية كثيرة سوف يستمر في الاستفادة منها لدعم قضيته العادلة. ويتوقع صدور قرارات مماثلة من منظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى. وقد استمرت الصحافة الرسمية في التهجم على المعارضة بحقد يفوق التصور، واوعز محمد المطوع بأمر من ايان هندرسون الى أصحاب الاقلام المأجورة للكتابة بروح حاقدة على كل ما هو وطني وتحرري ودستوري. وبالغ بعض هؤلاء في الخنوع لمنطق التهديد والابتزاز ولم يترددوا في ما يقولونه من قول فاحش ضد شعب البحرين. وقرأ الشعب في ما كتب في الصحافة المحلية انه تعبير عن حالة اليأس والشعور بمرارة الهزيمة الساحقة التي منيت بها سياسات هندرسون ورئيس الوزراء.

بأقلام المواطنين

تحية الى الصامدات في وطني

السلام على النساء الجريئات المجاهدات المناضلات الصابرات، السلام على كل سيدة مجاهدة، السلام على كل أم شهيد وأم أسير، السلام على زوجة كل شهيد وكل اسير.

أمهاتي، أخواتي، سيدات البحرين:

طريقنا هو طريق الجهاد من أجل الحق، وهو طريق المجاهدين منذ فجر الاسلام، وما دمنا على الحق فلا يهمنا وقع الموت علينا ام وقعنا عليه، كربلاء عادت من جديد، وأنتن يا سيدات البحرين رموزها الثانية، فكل موقعة بحاجة الى رموز تضحوية، فيا امي يا أم الشهيد ويا أختي زوجة الاسير، أنتن الرموز، ويا كل السيدات المجاهدات أنتن شعلة الانتفاضة المباركة. بقينا مئات السنين ونحن نبكي شهداء الاسلام ونحيي ذكراهم، وجاء اليوم لنقتدي بهم ونكون حقا تجسيدا للجهاد والمواقف الرسالية التي وقفوها في صراعهم ضد المستبدين. المطلوب منا الصبر والثبات على الموقف، فاصبرن وتحملن المتاعب والمشقات وكن كما يقول الامام علي: «مرارة الدنيا حلاوة الآخرة». وليكن هدفنا احدى الحسنيين: النصر او الشهادة. والعاقل هو من يسعى لتحقيق النهاية السعيدة والفوز في الآخرة. فالدنيا مهما طالت قصيرة، ومهما عمل الظالم فلا بد من سقوطه يوما. والتاريخ حافل بمصاديق ذلك. فعروش الطغاة والظالمين الت الى السقوط وانتهت في مزبلة التاريخ. لقد سقط الطغاة تحت وطأة المستضعفين الثائرين ولم يبق لهم اثر، فمصالكهم تؤول الى الانهيار والسقوط لا محالة.

فيا أم الشهيد وزوجته وي أم الاسير وزوجته، ويا أطفال الشهداء والاسرى، ويا كل نساء البحرين المجاهدات لا تحزن ولا تقنطن، فالثبات الثبات فلستن وحدكن اللاتي يعشن مرارة الظلم والقهر والفراق. فنحن المهجرات عن الوطن نعيش معكن الاماكن لحظة بلحظة ونتمنى ان نعيش معكن على أرض وطننا الحبيب الذي حرمنا من العيش على ترابه. أملنا ان يلتئم الشمل معكن فتتعانق الارواح وتلتقي الابصار. فنحن نسمع عن مواقفكن البطولية المشرفة ونتمنى لو اننا معكن باجسامنا نعاني م ما تعانينه. ان المشاهد التي تراها على شاشة التلفزيون في اراضي فلسطين وجنوب لبنان تذكرنا بما يجري في بلدنا المحكوم بالحديد والنار. نشاهد ذلك ونبكي على الحال الذي يعيشه شعبنا ونبكي الما لاننا لسنا معكن لنشارككن شرف الصمود ومواجهة اعداء الشعب والانسانية. وبالاضافة الى معاناتنا هذه فنحن نتذوق مرارة الغربة عن الوطن والاهل والاحبة، ولكننا نحتسب ذلك كله عند الله. فاصبرون وجاهدن ولكل ظلم نهاية والنصر قريب ان شاء الله.

استفزاز قطر

رغم الدعوة الى الوحدة بين البحرين وقطر التي دعا اليها ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والتي تؤكد تفاقم الازمة الداخلية في البحرين وعدم القدرة على اخمادها الامر الذي يدفع السلطات لتجنب الصدام مع الجارة قطر، يقوم الحكم في البحرين باستفزاز دولة قطر باستمرار، ومن تلك الاستفزازات المسميات التي تطلقها على سفنها البحرية، فقد اطلقت اسم «الزبارة» على احدى سفنها البحرية في العام ١٩٧٩، وهواسم احدى المناطق القطرية التي عسكر فيها آل خليفة خلال قرصنتهم البحرية قبل قرنين. ولا زال آل خليفة يحلمون باستخدام ورقة الزبارة كضغط على قطر رغم علمهم انها ورقة خاسرة ولكنها تناسب طبيعتهم الاستفزازية.

وأطلقت اسم «حوار» على احدى سفنها البحرية. والمعروف ان «حوار» هي الجزر المختلف عليها بين البلدين وهي ام المشاكل بينهما، وان كانت تابعة اداريا للبحرين ولكن الخلاف ما يزال قائما بين الطرفين بشأنها.

وعندما أعطت امريكا الحكومة البحرينية الفرقاطة في شهر يوليو الماضي، أطلق آل خليفة عليها اسم «صبحا»، وهذا الاسم كما تقول الصحافة هي قلعة شيدها أحد أجداد آل خليفة وهو محمد بن خليفة آل خليفة في منطقة الزبارة في قطر.

وعلاوة على ان المسميات لا تحتاج الى تفسير لا يوجد خلاف بحري بين البحرين وجيرانها سوى مع قطر. والجدير بالذكر ان دعوة الوحدة التي ذكرها ولي العهد سبقتها بشهور قليلة تصريحات من مسؤولين كبار في السلطة البحرينية منها ما ذكره وزير الدفاع من البحرين مستعدة لدخول حرب لمدة ثمانين سنة مع قطر على شبر من الارض، وما ذكره وزير الاعلام ان قطر قد شنت حربا بعرضها برنامجا تلفزيونيا هادئا للمعارضة البحرينية في الخارج. فأين يا ترى تقع نقطة دعوة الوحدة في بحر الاستفزازات؟

الى رموز المعارضة في ارض الغربة

السلام عليكم يا احرار البحرين، السلا م عليكم يا رموز شعب مناضل

ها انتم طردتم عن الوطن وانتم شعلة وضاءة وعهدنا بكم انكم مواصلون درب النضال، فيا شموع وطني المعذب ويا حاملي راية الحرية انكم لم تغادروا الوطن وقلوب الشعب تنبض بحبكم، وانما بقينا بليل بلا قمر وقمرنا هو انتم. فمتى يطلع القمر على الليل الحالك لينشر ضياءه على ربوع وطني المعذب. ان الانسان ايها المناضلون لا يتوقف عن الحلم والأمل لان الحياة لا تتوقف دائرتها في دائرة الحزن، فهي لا تلتفت الى حزن او كآبة، فالبحر تبقى امواجه هادرة برغم تكسر السفن وتبقى الاشجار صامدة رغم تساقط الورق، ويبقى الالم نكهة لذيذة باشتهاءات الامل القادم. ها هي الطيور تمر على رأس الانسان وهي تغرد رغم حزنه وما تلبث ان ترفرف الى الهواء الطلق. وهكذا الانسان رغم الالم يحب ويتزوج ويسافر ويبحث وقد يتكسر لكنه يبدأ ليعود. واني موقنة انكم ستعودون الى الوطن رافعين الراس برغم انف الظلم والجور الخليفي، فمتى تحمل الحقائب وتشعل القنادل وتقولون للغربة وداعا؟

بنت البحرين

إلى شيخ المجاهدين

ترنمْ أيها الأملُ ... وهمّتهم أيها البطلُ
ولملم جرحك الدامي ... فقد طابت بك النزلُ
وحث السيرَ مبتسما ... فنصرُك ما له بدلُ
فأنت اليومَ مغوارٌ ... وغيرُك كلّه دجلُ
وقيدُك فيه عزتُنا ... بمجد الشعب يتصلُ
قضيتَ العمرَ معطاء ... وعيشُك كلّه عملُ
وروحُك تنتشي طربا ... بصوت الحق تبتهلُ
وهامُك كله شمم ... بسجنِ العتبِ معتقلُ
تكلّ سيوفُ غدرهم ... وليس يصيبُك الكللُ
رموزُ الظلم في وجل ... ولا ينتابُك الوجلُ

تجلّد أيها الرجلُ ... فأنت القائدُ المثلُ
ولا تخش الألى بطشوا ... وخيرَ شبابنا قتلوا
فهم في الطينِ أنفهم ... يغطي هامَهم وحلُ
فلا دارٌ تحنّ لهم ... ولا يبكيهم طَلَلُ
ولا يأسى لهم أحد ... ولا يجديهم هُبَلُ
لقد عاشوا زبانية ... وقد أعيتهم الحيلُ
حياةً لا حياةَ بها ... وعيشا لفّه الفشلُ
سيندم كّل جلاد ... اذا أودى به الأجلُ
قلوبُ الشعب والهةٌ ... بحبّ الشيخِ تشتعلُ
وتهتف والردى يُصغي ... لك الأمجادُ يا بطلُ

فساد مالي كبير في جنيف . التتمة من ص ١

الحاكمة. فخلال الشهور الثلاثة الماضية حدثت تطورات ثلاثة مهمة هي التغير الذي طرا على موقف بريطانيا من الوضع في البحرين، تلك التغير الذي عبرت عنه مداخلة وزير الدولة للشؤون الخارجية امام البرلمان في الثالث من يونية الماضي. والثاني صدور اول تقرير امريكي كبير يعتبر وثيقة دامغة ضد سياسات القهر والاستعباد والارهاب الخليفية، وهو تقرير ترك اثره في نفوس السياسيين والاعلاميين والناشطين في مجال حقوق الانسان وشكل اختراقا للموقف الامريكي لصالح شعب البحرين. اما الثالث فهو صدور القرار الدولي عن اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة. وقد بذلت العائلة الخليفية الحاكمة كل ما لديها من جهود لمنع صدوره بما في ذلك تقديمها رشاوى بمئات الآلاف من الدولارات. ولكن تلك الجهود باءت بالفشل وعاد وفد وزارة الداخلية الذي بعثه ايان هندرسون الى جنيف وهو يجر اذيال الخيبة والهزيمة والفضيحة.

هذه الانجازات السياسية لصالح الشعب دفعت آل خليفة ليس لاعادة النظر في سياساتهم التي ادانها العالم بل الى تكريس حالة القمع والارهاب السلطوي معتقدين ان تلك السياسة التي فشلت على مدى ربع القرن الماضي سوف تنجح هذه المرة. وعليهم ان يعرفوا ان برنامج العصيان المدني السلمي في الداخل ومشاريع العمل السياسي في الخارج كفيلة بايصال الوضع الى حالة يصبح فيها نظام آل خليفة القمعي مرفوضا على الصعيد الدولي. وتامل المعارضة التي تمارس نشاطها بهدوء واصرار في الخارج ان تكرس انجازاتها السياسية حتى يقتنع العالم بخطورة استمرار العقلية التي تحكم البحرين على امن المنطقة واستقرارها، وهو امر لا يبدو صعبا خصوصا مع اصرار آل خليفة على البقاء خارج الزمن. ويعتقد هندرسون وآل خليفة ان حديثهم المستمر عن وجود ارهاب مزعوم في البحرين يوفر تبريرا كافيا للقمع والتعذيب. بينما تساءل الكثيرون عن حقيقة هذا الارهاب وعن عدد الرصاصات التي اطلقها المواطنون في مقابل ما تعرض له ابناء البحرين من وابل الرصاص الذي لم ينقطع طوال السنوات الثلاث الماضية. ان دماء شهدائنا الطاهرين التي روت ارض اول تشهد على ارهاب الدولة الرسمي، وان منازل المواطنين التي نهبت واستبيحت في السنابس والنويدرات والبلاد القديم والشاخورة وكرزكان والدراز وسترة اكبر شاهد على ارهاب آل خليفة. لقد قرر المجتمع الدولي في جنيف ان يقف بجانب شعب البحرين وضد ارهاب الدولة، وهو موقف سوف تكون له انعكاساته واثاره الايجابية لصالح الشعب والسلبية ضد نظام الارهاب الخليفي. اما المعارضة فمستمرة في مطالبها المشروعة وسوف تضاعف نشاطاتها السلمية في مجال حقوق الانسان، وسوف يسمع شعب البحرين بعون الله المزيد من الاخبار السارة التي تفتح اساريره وتمهد طريقه نحو الحرية والعدالة والاستقرار والامن على ترابه، وتقطع الطريق على اعداء الشعب من مرتزقة وانتهازيين وجلادين.